

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي



الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل: 125079475

1435097048

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: أدب جزائري

بعنوان:

القص الطفولي بين المتخيل والواقع للظاهر

يحياوي

إعداد الطالبتين:

1. روباش سامي

2. فالي خديجة

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

رئيسا

جامعة المسيلة

د. محمد أمين بوضياف

مشرفا ومقررا

جامعة المسيلة

د. جميلة روباش

ممتحنا

جامعة المسيلة

د. خالد شبلي

السنة الجامعية: 2021/2020

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ فَجَاءَهُ
بِإِيمَانٍ فَغَدِرًا يَبِيحُ



شكر وعرافان

قال تعالى: "... لئن شكرتم لأزيدنكم" سورة ابراهيم الآية 7.

وقال ﷺ: " من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

رواه الترميذي

أول مشكور هو الله عز وجل ، ثم والدينا على كل مجهوداتهم منذ ولادتنا إلى هذه اللحظات ، أنتم كل شيء نحبكم في الله أشد الحب . يسرنا أن نوجه شكرنا لكل من نصحنا أو أرشدنا أو وجهنا أو ساهم معنا في إعداد هذا البحث بإيصالنا للمراجع والمصادر المطلوبة في أي مرحلة من مراحلها ، ونشكر على وجه الخصوص الأستاذة الفاضلة الدكتورة روبا ش جميلة على مسانبتها وإرشادنا بالنصح والتصحيح وعلى اختيار العنوان والموضوع ، كما أن شكرنا موجه لإدارة كلية الآداب واللغات لجامعة محمد بوضياف بالمسيلة .

اهداء

أهدي هذا العمل

إلى الوالدين الكريمين

إلى الإخوة والأخوات

إلى الأهل والأقارب

إلى كل طالب علم

سامي

إهداء

أهدي هذا العمل

إلى الوالدين الكريمين

إلى الإخوة والأخوات

إلى الأهل والأقارب

إلى كل طالب علم

خديجة

ਹੁੰ ਹੁੰ ਹੁੰ ਹੁੰ ਹੁੰ ਹੁੰ ਹੁੰ
ਸੁੰ ਸੁੰ ਸੁੰ ਸੁੰ ਸੁੰ ਸੁੰ ਸੁੰ
ਪੁੰ ਪੁੰ ਪੁੰ ਪੁੰ ਪੁੰ ਪੁੰ ਪੁੰ

مقدمة:

إن أغلب الدراسات العربية الموجهة لأدب الأطفال اهتمت بالجانب الفني له والبحث في أنواع القيم والمبادئ الأخلاقية و في الجانب الثقافي وغيره للأطفال وإذا تكلمنا عن الجزائر فان قصص الأطفال لا زالت الدليل على ذلك أننا لم نستطع حتى الآن الوصول إلى جميع الأشكال الأدبية وحصرها وهو ما شرح التدهور من الانتاج المحلي والعربي ، و في البداية إلا أن هناك تحسين في الانتاج العربي والمحلي والغربي الدخيل ففي هذه السنوات الأخيرة، التي شهدت تطورا متميزا أوسع صدورنا خاصة في مجال القصة باعتبار كل ما يقدم للطفولة من ثقافة جديرة هو الاهتمام بأدب الطفل وأن هذه القصص بكل أنماطها وثقافتها وأشكالها وأساليبها سارت بنا إلى الأمام لتكون المصدر المعطاء لتوصيل الأفكار والمفاهيم والقيم المختلفة وهذا من أجل توصيل الرسالة إلى كتابنا وأدبائنا من أجل تفجير كل ما لديهم لإرساء دعائم المجتمع والمساهمة في الاعتناء بالطفل.

وبالإضافة ان أدب الاطفال في الجزائر لا يزال ضعيفا لم يشغل القسط الكبير منه بالبحث والدراسة والنقد وهذا ما شهدناه في هذه الفترة الأخيرة التي تلت عهد ما بعد الاستقلال.

ومن الدوافع التي أدت بنا إلى إنجاز هذه المذكرة، هناك دوافع ذاتية؟ والرغبة في اكتشاف هذا النوع من الادب ودوافع موضوعية؟ قلة الدراسات المركزة ومحاولتنا التطرق لهذا، وهو المخاطرة العلمية المحسوبة من أجل اكتشاف والوصول إلى معرفة تعود بنا إلى أدب أجمل.

ولقد تعنون بحثنا بالقص الطفولي بين المتخيل والواقع للطاهر يحيوي .

ومن هنا نطرح الإشكال الآتي:

ما المقصود بأدب الأطفال. ؟

هل ادب الاطفال له مكانة راقية عند الادباء والكتاب.؟

3هل ساهم ادب الاطفال في نشأة الطفل بصفة عامة ؟

4ماهو دور الخيال في قصص الاطفال؟

فهذه الاشكاليات التي شغلتنا فكانت لنا الفرصة في إعداد هذه المذكرة أن نسهم في هذا الموضوع ومن خلاله نحاول الإجابة عن هذه الاشكالية والبحث في الدراسة من خلال مدخل عرض فيه عن مفهوم أدب الأطفال والنشأة والتطور وقد قسم العمل إلى فصلين بعد مقدمة ومدخل ثم خاتمة.

الفصل الأول تعنوننا بماهية القصة وقد منحتنا مباحث تجلى فيما يلي:

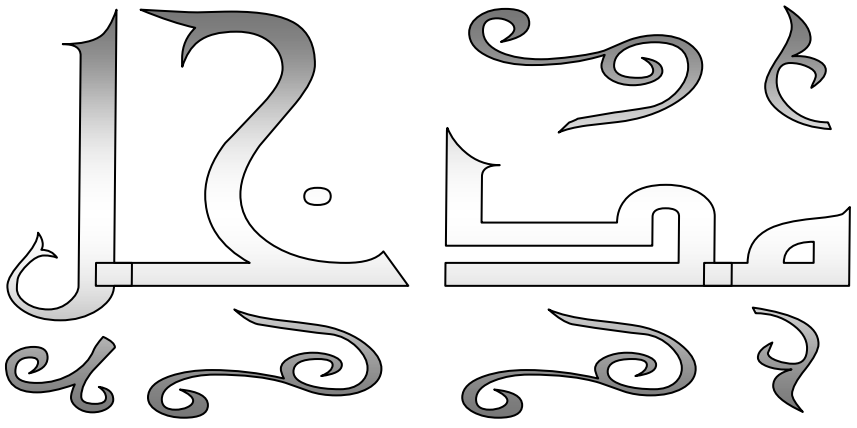
أولاً: مفهوم القصة، ثانياً: أنواع قصص الأطفال.

أما الفصل الثاني تناولت فيه دراسة تطبيقية حول قصص الأطفال عند الطاهر يحيوي ودور الخيال في البنية السردية لقصص الاطفال .

أولاً: مفهوم الشخصية وأنواعها. ثانياً: دور الخيال بالزمان، ثالثاً: دور الخيال بالمكان، رابعاً: دور الخيال بالأحداث في قصص الأطفال لطاهر يحيوي.

وفي معابنتنا لهذه المذكرة واجهتنا بعض الصعوبات التي تلازم كل بحث كون الكاتب أديب جديد وقلة المصادر والمراجع المهمة بأدب الأطفال رغم ذلك لقد دعمنا بحثنا ببعض المصادر والمراجع.

و اتبعنا في بحثنا المنهج الوصفي التحليلي إضافة الى الاستعانة با لمنهج التاريخي من خلال تتبع تطور أدب الأطفال، وفي الاخير ختمنا بحثنا بخاتمة وكانت عبارة عن خلاصة استجمعنا فيها شتات المذكرة وفصولها.



مدخل:

تعد مرحلة الطفولة من أهم المراحل في حياة الانسانية، فيولد صفحة بيضاء وأرضا معطاء، لذا وجب المحافظة على هذه الفئة الهامة في المجتمع العربي، ومن هنا سمو أدب الطفل في الآفاق ليكون وسيلة بالغة الأهمية في تربية الجيل والازدهار حتى يصون آفاق رجال المستقبل الذين يمكن الاعتماد عليهم في بناء المجتمع.

وفي ذلك يقول عبد المجيد حنون "كان أدب الطفل منهجا خصبا للأدباء في صغرهم، غدى عقولهم وخيالهم، وكان معينا لهم في كبرهم¹ فهذه إشارة واضحة إلى الدور الهام الذي يقوم به أدب الطفل حيث أنه برز ولعب دورا كبيرا في بناء شخصية الطفل ونموه العقلي والجسمي، فهذا الأدب ثروة لتنمية قدرات الطفل بالإضافة إلى ذلك أنه يعد "قريبا هاما على الجانب التربوي للتعليم، وتنمية المهارات الذهنية، واستقرار الجوانب النفسية لدى الطفل، ويمكن القول إنه يعمل بالشعور بالرضا والراحة، وحب الحياة والأمل للمستقبل، ويمهد له الطريق بان يكون إنسانا إيجابيا في المجتمع"². حيث يمكن اعتبار أدب الطفولة أداة مساندة في الجانب التربوي، فهو يمكن الطفل من تنمية جميع مهاراته وقدراته، ويمنحه الثقة بالنفس من خلال ما يتيح له من استقرار نفسي وذهني، فهذا ما إن يجعله انسانا دورا مهما في مجتمعه.

وأدب الطفل *La litterature des enfants* كما عرفه بعض الباحثين هو نتاج فكري أدبي موجه للأطفال بالأساس، وهو ما قال عليه محمد بريغش في تعريفه لأدب الطفل

¹ عبد المجيد حنون، أدب الأطفال والأدب المقارن، مجلة العلوم الانسانية، عدد خاص، فعاليات الملتقى الاول لأدب الطفل، سوق أهراس، أيام 15/14/13 ماي 2003، ص 18.

² حسن شحاتة، أدب الطفل العربي، دراسات وبحوث، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، طبعة مزيدة، ص 3، 2004، ص 12.

حيث: " هو النتاج الأدبي الذي يتأقلم مع الأطفال حسب أعمارهم ومستوياتهم، وقدرتهم على التذوق، حسب العصر الذي كان فيه، وبما يتأقلم مع المجتمع الذي يعيشون فيه ¹.

وفي تقارب هذه التعريفات يحدد نعمان الهيتي مفهوماً لأدب الطفولة إذ يقول: " هو مجموعة من الانتاجيات الأدبية الموجهة للأطفال التي تراعي حاجاتهم ومستويات نموهم، أي أنه في معناه العام يشمل كل ما يقدم للأطفال في طفولتهم من مواد تجسد المعاني والأفكار والمشاعر ²، فأدب الطفل هو الادب الكفيل بتقديم فن رفيع يراعي نمو الأطفال على مستويات عدة.

أما محمد نجيب يرى أن أدب الطفل ينقسم إلى قسمين رئيسيين ³:

- أدب الطفولة بمعناه العام: ويقصد به النتاج العقلي المدون في كتب موجهة للأطفال في مختلف فروع المعرفة مثل: الكتب العلمية المبسطة، الكتب المدرسية.
- أدب الطفولة بمعناه الخاص ونقصد به الكلام الرفيع الذي يحدث في نفسية الطفل متعة فنية سواء كان شعراً أو نثراً مثل القصص والأناشيد.

أما أحمد زلط يرى أن الطفل نوع أدبي متجدد ظهر ليخاطب العقل وإدراكه على فئة عمرية معينة، فهو أدب مرحلة متدرجة من حياة الانسان لها خصوصياتها النفسية والعقلية حيث يقول: "لا جرم- إذا قلنا- أن أدب الاطفال كجنس أدبي متجدد نشأ ليخاطب عقلية وإدراك شريحة عمرية لها حجمها الفردي الهائل في صفوف أي مجتمع، فهو أدب مرحلة متدرجة

¹ محمد حسن بريغش، ادب الأطفال، أهدافه، وسماته، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط 2، 1998، ص 46.

² هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، سلسلة عالم المعرفة، يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد 123، 1988، ص 148.

³ احمد نجيب أدب الطفولة علم وفن، دراسات في أدب الطفولة، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 2، 1991، ص

من حياة الكائن البشري لها خصوصياتها وعقليتها وأساليب تثقيفها في ضوء التربية المتكاملة التي تستعين بمجالي الشعر والنثر¹.

اما نجيب الكيلاني فنظرته لأدب الطفولة تختلف عن نظرة كثير من الدارسين والباحثين فهو ينظر إليه من منظور إسلامي يعرفه بقوله: "هو التعبير الأدبي الجميل، المؤثر الصادق في دلالاته، والذي يستلهم مبادئ الإسلام وقيمة عقائده، ويجعل منها أساسا لبناء كيان الطفل عقليا ونفسيا ووجدانيا وسلوكيا وبدنيا"²، يركز هذا التعريف على بعدين: الأول أن أدب الطفولة انتاج أدبي مؤثر وصادق يحدث شعور في نفوس متلقيه، والثاني يتعلق بمضمون هذا الأدب إذ يجب أن يستمد أدب الطفل، مادته ومضمونه من قيم الإسلام ومبادئه، وأن لا يكون معارضا للعقيدة الإسلامية.

ويشير رشدي أحمد طعيمة إلى أن أدب الطفولة يقصد به: "الأعمال الفنية التي تتمثل على أفكار وخيال، وتعبر عن عواطف مرتبطة مع مستويات نموهم المختلفة³ وهنا يبرز الباحث دور هذه ان تكون الأعمال المقدمة للأطفال مشتملة على عنصر الخيال والتشويق من جهة وأفكار بناءة من جهة أخرى وكذا ملائمة هذه الأعمال لمراحل الطفولة المختلفة.

ومن ما تقدم يمكننا استخلاص أهم الميزات العامة لأدب الطفولة، فهو من جهة فن تتوفر فيه مختلف عناصر الأدب والتي تشمل اللغة والخيال والمعنى والعاطفة، أي أن الأدب

¹ أحمد زلط، أدب الطفولة، أصوله ومفاهيمه رؤى تراثية، الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 4، 1997م، ص 25/24.

² نجيب الكيلاني، أدب الأطفال في ضوء الاسلام، مؤسسة الهواء للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، ط1، 1986م، ط2، 1991م، ص 14.

³ رشدي أحمد طعيمة، أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية، النظرية والتطبيق، دار الفكر العربي، القاهرة، ص 5، 1998، ص 24.

الطفل من الناحية الفنية مقومات الأدب نفسها، وأنه ادب يتميز بالوضوح والبساطة من جهة اخرى، لكي يتلائم مع قدرات الطفولة العقلية.

لئن كان أدب الطفل المدون القائم اليوم وفق الأطر الفنية والشكلية أدبا حديثا جدا، ولم ينشأ في صورته المعروفة اليوم إلا منذ قرنين من الزمن تقريبا، فإن أدبه الشفاهي قديم قدم التاريخ البشري، يقول نعمان الهيثي: "ولم يكن للاطفال أدب خاص بهم بالمعنى الصحيح قبل القرن العشرين، ولكن ارهاصات واضحة كانت قد سبقت ذلك، ومهدت لأدب الأطفال أن يكون ظاهرة فنية كبيرة¹، ولكن هذا لا يعني أن الأطفال كانوا بعيدين عن الأدب، فقد كان الانسان الأول يتحدث إلى أطفاله عن مغامراته، وعن الصعوبات التي كان يواجهها من أجل ضمان العيش والاستمرار، وكان هذا بمثابة النواة الأولى لأدب الطفل، ثم عمل هذا الأدب في التطور شيئا فشيئا حتى أصبح على ما هو عليه الآن، مسائرا في ذلك التطور الحاصل على مستوى الواقع.

ولقد أثمرت هذه الجهود في العناية بالأدب المكتوب للأطفال، الأمر الذي جعل الهيئات الرسمية والجمعيات التربوية والثقافية تنشط لرعاية الطفولة والعناية بتنشئة الأطفال، ولم يعد الاهتمام بأدب الأطفال قاصرا على إصدار كتب الأطفال بل ازداد اصدار صحافة الأطفال في معظم البلدان العربية² ومن أهم الحكايات ومجلات سمس وسمير وعلاء الدين وماجد وغيرها.

¹ هادي نعمان الهيثي، ثقافة الأطفال، سلسلة عالم المعرفة، ص 150.

² محمد شفيق، الموسوعة العربية الميسرة، ط1، ص 82.

وبوجه عام فإن نشأة الأدب تأثرت بشكل مباشر بالتراث الشعبي وبما يحويه من قصص وحكايات كانت تنتقل شفاهتا قبل، بأن بذور ميلاد الجنس قد ألقيت في تربة الأدب الشعبي ثم تولى الأدب الرسمي مهمة رعايته ونموه¹، وقد اتفق ان التراث الشعبي أضحي فيما بعد مصدر إلهام بالنسبة لكثير من الكتاب والشعراء.

¹ أحمد زلط، أدب الأطفال بين احمد شوقي وعثمان جلال، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع المنصورة، ط1، 1994،

الأطفال والأهل
٧٧ ٧ ٧ ٧ ٧ ٧ ٧

نشأة أدب الأطفال

وتطوره

اولا_ أدب الأطفال عند الغرب:

1-1 أدب الأطفال في فرنسا:

إن أول ما ظهر ادب الأطفال في فرنسا ولم يكن هذا الأدب مألوفاً بين الأدباء حيث كانت معالجته تنزيلاً لقدر الأديب إلى أن جاء الشاعر "شارلز بيرو" وكتب قصصاً للأطفال تحت عنوان: "حكاية أمي أوزه" و "سندريلا" غير أن الكتابة في أدب الطفل لم تصبح جدية إلا في القرن الثامن عشر بظهور "جان جاك روسو" وانتشار تعاليمه من خلال كتابه "اميل" حيث اهتم بدراسة الطفل كإنسان حر¹.

وبعد ظهور أعمال جون دولا فونتين الخرافية، وأعمال "جون دي برانهوف" سنة 1931 وخاصة قصته "الفيل بابار"، كما ظهرت مدرسة للكتابة للأطفال في فرنسا تهدف التعليم والارشاد متأثرة بتعاليم "جون جاك روسو"² وكانت ترفض القصص الخيالية وقصص الجن والخرافات وتؤكد على القصص العلمية.

1-2 في إنجلترا:

وبعد فرنسا ظهر أدب الطفل في إنجلترا، وقد كان في بدايته أدباً يغلب عليه النصح والارشاد في أسلوب تحلو من الاثارة والتشويق والخيال، لذا لم يلق قبولا لدى الأطفال، ولكنه لم يلبث كثيرا على هذا الحال، فسرعان ما بدأ في الانتشار خاصة بعد أن قام روبرت سامبر سنة 1719م بترجمة حكايات "أمي أوزه" وقد صدر كتاب للاطفال "الجيب الرائع الصغير" الذي نشره جون نيوبري سنة 1744م وقد لاقى استحسان الأطفال لاحتوائه عدد من القصص

¹ آلاء جعفر الصادق، نشأة وتطور أدب الأطفال العربي، مدرس الكتاب والمعلومات، جامعة الاسكندرية، ص 06.

² سميح الفار، مصطفى سلامة عبد الحافظ، دراسات في أدب الأطفال 1996، ص 12.

الشيقة والمفيدة، ولهذا السبب أطلق على جون تيوبري "لفت الأدب الحقيقي لأدب الأطفال في اللغة الانجليزية"¹.

1-3 أدب الطفل في ألمانيا:

ظهر في ألمانيا مجموعات كثيرة من الحكايات الخرافية في القرن الثامن عشر، ومن ذلك مجموعة موزيس ثم ظهرت مجموعة اخرى ولكن هذه وغيرها من الحكايات كانت تكتب للكبار حتى جاء يعقوب ووليم جري Jacob willian Grimm كتبا للأطفال سنة 1912 وترجمت إلى عدة لغات، يعتبر يعقوب وأخوه وولهام من الرواد الأوائل الذين اهتموا بتقديم كتب مطبوعة للأطفال التي تجمع بين التسلية دون التربية والأخلاق².

وفي مطلع القرن العشرين كان للسيدة "جلا ليبمان" الفضل بالنهوض بأدب الأطفال في ألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية، ويتجلى الاهتمام بهذا الأدب في ألمانيا بتأسيس مركز للبحث خاص بأدب الأطفال في جامعة "غوتيه" الواقعة بمدينة فرانكفورت،³ ومن أشهر الكتاب في ألمانيا هيرمان وشقيقه أوف وكذا الأديب "كيرهاردهوتس باون وترجمت إلى العديد من اللغات الأجنبية.

1-4 أدب الأطفال في الدنمارك:

لقد اشتهر في الدنمارك الكاتب "هانز أندرسون" Hans Anderson المعروف بكثرة تجواله في مختلف بلدان العالم سعيًا منه طلب المعرفة وكسب التجربة، ويذكر المؤرخون ان أدبه:

¹ الربيعي بن سلامة، من أدب الاطفال في الجزائر والعالم، قسنطينة، دار مداد نيوفارسي، ط1، 2009، ص 40.

² أبو مغلي سميح الفار مصطفى سلامة عبد الحافظ، دراسة في أدب الأطفال، 1996، ص 12.

³ المصدر نفسه، ص 12.

نبت مما كان يقصه عليه أبوه صايغ الدمى الخشبية من قصص دانيمركية شعبية، ومما قرأ في ألف ليلة وليلة¹ وقد اتسمت كتاباته بالواقعية والنزعة الإنسانية.

1-5 أدب الأطفال في روسيا:

عرفت الساحة الأدبية الروسية ظهور شلة من الكتاب الذين كان لهم بالغ الأثر في تطوير أدب الطفولة ولعل أشهرهم على الإطلاق الشاعر الكبير إيفان كريلوف الذي اشتهر بالكتابة للأطفال على أسنة الحيوانات²، كما اشتهر الشاعر "بوشكين" الذي كتب قصيدة للأطفال بعنوان "حكاية الصياد والسمكة" واهتم بأدب الأطفال في روسيا بالحرص على غرس المفاهيم والقيم الثورية في نفوس الأطفال³.

1-6 أدب الأطفال في أمريكا:

تأثر أدب الأطفال في أمريكا بالأدب الإنجليزي، ولكن ابتداء من أعمال هوارد بيل انفصل الأدب الأمريكي عن الأدب الإنجليزي فقد اتسعت آفاق الكتابة وتتنوعت موضوعاتها⁴.

وقد بدأت القصص والحكايات الشعبية عن البطل على يد المؤلف بول تبيان كقصة وقصص المغامرات والحيوانات ومنها قصة (العم ريموس) للكاتب جول هارس.

وقد حظي أدب الطفل خطوات حيازة نحو الرقي والتقدم كما وكيفا يقول قاسم بن مهني: "في أمريكا ارتبط أدب الأطفال أول الأمر بالأدب الأوربي عموما والإنجليزي خصوصا، لأن

¹ موفق رياض مقدادي، البنى الحكائية في أدب الأطفال العربي، ص 20.

² الربيعي بن سلامة، من أدب الأطفال في الجزائر والعالم، ص 41.

³ أبو مغلي سميح الفار مصطفى سلامة ع الحافظ، دراسات في أدب الأطفال، 1996، ص 17.

⁴ المصدر السابق، ص 17.

المهاجرين إلى هذا البلد حملوا معهم كتبهم، وترجموها أو اقتبسوا منها، فما أشرف القرن الثامن عشر على نهايته حتى انتهت مرحلة الاقتباس والترجمة، وبدأ الإبداع والتجديد¹.

1-7 أدب الأطفال في دول أوروبية أخرى:

أما إسبانيا لم تعن بالنوعية في أدب الأطفال إلا نحو عشرين سنة بينما وجهت رومانيا اهتمامها لهذا الأدب بعد قيام النظام الاشتراكي، وأولت تشيكوسلوفاكيا هذا الأدب أهمية خاصة عن طريق مشاركة أدبائها الكبار في الكتابة، ويختلف الحال في سويسرا من حيث التطور وتبعاً لمختلف اللغات الوطنية في هذا البلد من ألمانية وفرنسية وإيطالية، وفي بولندا يوجد منذ سنة 1920².

ثانياً- أدب الأطفال في العالم العربي:

ظهر أدب الطفولة في الوطن العربي مع بداية القرن التاسع عشر، وقد واجهت في بدايتها الكثير من الصعوبات حيث المراجع العربية في هذا المجال على قلتها تنشر إلى أن هذا النوع الأدبي وظهوره بالمقارنة مع دول العالم العربي والشرقي ودول آسيا³، وعرفوا هذا الأدب من خلال الأدب الشعبي غير أن هذا الأدب لم يلق كل العناية والاهتمام وبقي غير منظم ومجموع، ويشير بعض الباحثون ومنهم محمد إبراهيم في قوله: "إن المتتبع لتراثنا الأدبي والدارس له يجده اشتمل على مادة جيدة اتصلت بالطفل وتنوعت هذه المادة بتنوع الهدف الذي أعدت له، فهناك إشعار قبلت في ترقيص الأطفال ومناغاتهم"⁴.

¹ قاسم بن مهني أدب الطفل والترغيب في مطالعته، دار العلماء، تونس، ط1، 2010، ص 27.

² أبو مغلي سميح الفار، دراسات في أدب الأطفال، 1996، ص 13.

³ محمد مرتاض، من قضايا أدب الأطفال، دراسة تاريخية فنية، ديوان المطبوعات الجامعية، 1990، ص 20.

⁴ محمد إبراهيم حوز، الطفل والتراب، مدخل لدراسة أدب الطفل في الأدب ع القديم، دائرة الثقافة والاعلام الشارقة، ط1،

ومن هذا القول أن أدب الطفل عرف طريقه إلى الأدب العربي منذ القديم وهناك فرق كبير بين ما يكتب للاطفال وما يكتب عليهم، ولم يعد الاهتمام بأدب الأطفال قاصرا على إصدار الكتب للأطفال فحسب بل جرى العمل على إنشاء المراكز والمعاهد والإدارات المختصة وقد ازداد إصدار صحافة الأطفال، في معظم البلدان العربية ومن أهم الحكايات حارثة ومجلات سمس وسمير، وباسم والشيل وغيرها.

كما خصص جانب من الجوائز الرفيعة لتمنح المبدعين في أدب الأطفال والكتابة للطفل مثل جائزة الملك فيصل العالمية سنة 1991 وغيرهم¹.

2-1 أدب الأطفال في المشرق العربي:

2-2 أدب الأطفال في مصر:

تعتبر رفاة الطهطاوي اول من كتب للأطفال كما ترجم مجموعة من الحكايات عن الانجليزية، وانصب اهتمامه على التنشئة الأخلاقية للأطفال وتسهيل التعليم وجعله اكثر تشويقا، وبعد رفاة الطهطاوي برزت أسماء كان لها اسهام كبير في النهوض بأدب الطفولة على غرار الشاعر محمد عثمان جلال الذي حذا حذوا الطهطاوي في تأثره بالغرب وجاء بعد عثمان جلال وأحمد شوقي مجموعة من رواد الأدباء الذين تطور على أيديهم أدب الطفولة وعرف ازدهارا كبيرا وواسعا ومن هؤلاء الأدباء علي فكري، محمد الهراوي، وكامل الكيلاني الذي يعتبر الأب الشرعي لأدب الأطفال وزعيم مدرسة الكاتبين الناشئة في البلاد العربية كلها² وهذا من أجل اسهاماته الكبيرة لأجل الرقي بأدب الطفل.

2-3 أدب الطفل في سوريا: ظهر أدب الأطفال لأول مرة في المدارس حيث وجهت

العناية فيه إلى أغراض أخلاقية وتهديبية وهو ما تفسره الكتابات الأولى كانت معظمها

¹ محمد شفيق الموسوعة العربية الميسرة، ط1، ص 82.

² محمد حسن بريغش، أدب الأطفال، أهدافه وسماته، ص 84.

بأقلام معلمين، فقد جمع أحمد عيسى 1946 كتاب مطبوع وظائفه من المقطوعات الشعرية الفنية التي كانت الأمهات يرقصن بها أطفالهن، فقد أصدر ديوان أغاني الأطفال 1964 وفي أوائل السبعينات برز العديد من الكتاب والشعراء منهم معين بسيسو، وتصدر في سوريا مجلة أسامة التي عرفت بجودتها، وتأسست سنة 1969، ويشرف على تحريرها زكريا ثامر¹.

2-4 أدب الأطفال في العراق:

عرف أدب الأطفال في العراق ازدهار كبيرا معتبرا بفضل وضع خطة شاملة ركزت على الترجمة مختارات من القصص العالمية ومن هذه القصص المترجمة ترجمة عربي عبد الوهاب وقصة التي ترجمتها حسن حسين².

2-5 أدب الاطفال في الخليج العربي:

وبالنسبة لدول الخليج العربي فقد بلغ فيها أدب الطفل في مرحلة من النضج والازدهار في القرن العشرين، وكان هذا الأدب في بدايته متأثرا بأدب الطفولة في مصر وسوريا، ففي الغورية مثلا اهتم دور النشر مثل الشروق والعيكان والصابي وغيرها بنشر أدب الطفولة قصة وشعرا ومسرحية معتنية بالمضمون والايخراج³.

2-6 أدب الأطفال في دول المغرب العربي:

لقد تزايد الاهتمام بأدب الأطفال في العديد من دول المغرب العربي وقد ظهر كتاب مشهورون في الكتابة للأطفال، وظهرت أيضا عدة دور نشر خاصة بالأطفال⁴ ومنها تونس

¹ أبو مغلي سميح، الفار، مصطفى علامة ع الحافظ دراسات في أدب الأطفال، 1996، ص 26.

² محمد مرتاض، من قضايا أدب الأطفال، دراسة تاريخية فنية ديوان المطبوعات الجامعية 1994، ص 26.

³ قاسم بن مهني، ادب الطفل والترغيب في مطالعته، ص 36.

⁴ قاسم بن مهني، أدب الطفل والترغيب في مطالعته، ص 36.

الذي ظهر فيها عدة ادباء اهتموا بالكتابة للاطفال ومنه هؤلاء القاضي محمد العروسي المطوي كما صدرت قصص كثيرة مترجمة لأحمد القديد وهي عالمية وغيرهم من الكتاب، ويتجه الكتاب التونسي للأطفال وجهة الكتاب الفرنسي من حيث الاهتمام بالغلاف والصورة الملونة والطباعة الأنيقة.

ثالثا-أدب الطفولة في الجزائر:

أما أدب الأطفال في الجزائر فرغم أن الجزائر مفصولة عن الوطن العربي بسياج الاستعمار رغم الحصار الذي ضربه المستعمر على اللغة العربية إلا أن الإبداع لم يتوقف في الجزائر ومنه الإبداع في أدب الطفل الذي ظهر أثناء الاحتلال في شكل قصائد وأناشيد ومسرحيات توجه بها المبدعون إلى جيل الأمل والرجاء ومنهم الشيخ عبد الحميد بن باديس الذي توجه إلى جيل المستقبل في نشيده المشهور شعب الجزائر مسلم ومن الشعراء الذين كتبوا للأطفال في عهد الاحتلال الأستاذ محمد العابد الجيلالي السماتي الذي شملت كتابته الأنشودة والمسرحية معا ومنهم محمد الشيخ الهادي السنوسي ومحمد الشبوكي ومحمد الصالح رمضان.

ومن الأسباب التي ادت غلى تأخر أدب الأطفال والكتابة بهم:

- طمس المستعمر الهوية الجزائرية من لغة ودين وتاريخ بكل الوسائل والطرق مما أثر عليها وجعلها مفصولة عما يحدث في الوطن العربي والعالم أجمعه.
- انتشار الأمية والجهل مما أثر سلبا على المجتمع الجزائري.
- الاهتمام بالقضايا الوطنية والاجتماعية من طرف الكتاب والشعراء.
- حداثة أدب الطفولة وانعدام الكتاب المتخصصين في هذا المجال وعدم وجود دور النشر تشجيع على نشر هذا الأدب.

ورغم من هذه العوامل السليمة التي أدت بتأخر أدب الطفولة في بلادنا ولكن هذا لا يعني أنه كان منعدماً فهناك محاولات في هذا الجانب على شكل قصائد وأناشيد ومسرحيات يكتبها المبدعون إلى جيل الأمل والرجاء الذي اخذوا على عاتقهم مسؤولية التربية والتعليم وتوجيه الناشئ الجزائري وخاطبهم عبد الحميد بن باديس في قصديته او نشيده المشهور شعب الجزائر مسلم.

يا نشأ أنت رجأؤنا وبك الصباح قد اقترب

خذ للحياة سلاحها وخذ الخطوب ولا تهب

وبعد ان نالت الجزائر استقلالها فقد أخذ أدب الطفولة بالاهتمام بالكتابة له فيتصاعد شيئاً فشيئاً حيث ظهر جيل من الكتاب والشعراء والأدباء حاولوا التخصص في هذا المجال يقول عبد القادر عميش وأما من كتب في الأدب الجزائري الحديث فأعلامه قدموا له الجميل منهم محمد الاخضرالسائي والطاهر وطار وسليمان جوادي وعبد العزيز بوشفيرات، وبوزيد حرز الله ومصطفى محمد الغماري وموسى الأحمدى نوبو ومحمد ناصر ومحمد دحو ومحمد مفلح وقد أبرزوا هؤلاء كتابتهم نثراً أو شعراً¹.

وهذا الاهتمام بهذا الأدب راجع إلى ازدهار التعليم وتقطن القائمين على الشأن الثقافي والتربوي وبناء جيل قادر على التطور والرقى بالأمة الجزائرية فكان أدب الطفولة أحد الوسائل المعتمدة في ذلك.

ومن مظاهر اهتمام الجزائر بأدب الطفل يعود إلى التظاهرات الثقافية والمهرجانات الوطنية التي نظمتها وزارة الثقافة سنويا ومن خلال المواسم الدراسية ومن الأمثلة ما أعدته المكتبة الوطنية في شهر فيفري 2008 وهي جائزة أحسن رواية والتي نالها الروائي أحمد خياط حيث ألف رواية تخص الأطفال لما بين السادس عشر والثامنة عشر سنة تحت عنوان

¹ عبد القادر عميش، قصة الطفل في الجزائر، ص 31.

مغامرات الماكر ومن المسرحيات المقدمة للطفل من طرف الوزارة الثقافية وهي ولايات الجزائر - وهران - مستغانم - سيدي بلعباس، آخرها كانت في ولاية باتنة ديسمبر 2010.

ومن المهرجانات المسرحية للطفل في ولاية خنشلة شهدت ثلاث دورات بهذا المهرجان على التوالي 2008-2009-2010 وكذلك ما تنظمه من معارض لكتاب الطفل على غرار مكتبة الخط منه بالجزائر والمركز الثقافي بسطيف ويدل هذا الاهتمام من طرف الدولة من أجل تعدين الجيل على نمو الوعي في تكوين أجيال صالحة تقود الأمة والمستقبل.

وخلاصة القول أن الجهود المبذولة في مجال أدب الطفولة في العالم العربي والجزائري خصوصا فهي في تحسن مستمر ولكنها تبقى متأخرة إذا ما قورنت بأعمال الدول المتقدمة ومجهوداتهم في هذا المجال وعلى الأدباء أن ينوعوا من انتاجاتهم واسهاماتهم كي يزرعوا في الطفل قيم ومبادئ الدين الحنيف لكي يعرف ثقافته العريقة وإبعاده عن ثقافة الغرب.¹

¹ ينظر في مسرح الجزائر عز الدين حلاجي، إعداد الطالبة نعيمة نعنون، ص 20-21

رابعاً - تعريف القصة-لغة واصطلاحاً

إن تعريف القصة تعدد عن الباحثين والنقاد من حيث المفهوم على المستوى اللغوي أو الاصطلاحي لها فعلى المستوى اللغوي يعرفون القصة على النحو التالي:

4- اللغة:

ورد في مختار الصحاح للرازي تعريف القصة في باب (ق ص ص) قص أثره ومنتبعه من باب وقصتها أيضا وكذا يقتص أثره وتقصص أثره والقصة لأمر والحديث وقد اقتص الحديث رواه على وجهه وقص عليه النبأ قصصا والإسم أيضا القصص بالفتح وضع موضع المصدر حتى صار أغلب عليه والقصص بالكسر وجمع القصة التي تكتب.¹

والقصة معروفة ويقال في رأسه قصة أي حملة من الكلام نحو قوله تعالى: { نحنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ }² أي نبين لك أحسن البيان القصصي والذي هو فعل القاص إذا القصص وهو البيان والقصة: الأمر الحديث القصص، الخبر المقصوص بالفتح وضع موضع المصدر حتى صار أغلب صلبه.

والقصص بكسر القاف جمع القصة التي تكتب والقصة الخبر وهو القصص، قصص أثره يقص قضا وقصصا، منتبعه ومنه في سورة الكهف قال تعالى: { فارتدّا على آثارهما قصصًا } سورة الكهف اية 64. أي راجع في الطريق التي سلكها يقصان الأثر³ والقصة أيضا، الأحداث التي تكتب ج قصص وأقاصيص.

القصة كذلك النوع والشأن والأمر والحديث ومنه صمير القصة.

¹ سورة يوسف، الآية 03

² ابن منظور، لسان العرب، ط حديثة محققة، ط1، 2000، ط2، 2003، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، المجلد الثاني عشر، ص 120.

³ سورة الكهف، الآية 64.

4-2 مفهوم القصة اصطلاحاً:

القصة بشكل عام فن أدبي ضارب بجذوره في أعماق التاريخ الانساني، تعتمد في تركيبها على مجموعة من الأحداث المتسلسلة تجري بين شخصيات محددة في زمان ومكان معينين، وتستند على عنصري التشويق والاثارة وتسعى لغرس المبادئ والقيم في أسلوب أدبي وفني راقي، والقصة حوادث يخترعها الخيال وهي بهذا لا تعرض لنا الواقع كما تعرضه كتب التاريخ والسير، وانما تبسط أمامنا صورة مموهة منه¹.

وتعد القصة أقدم فن أدبي عرفه الإنسان منذ العهود الموعلة في القدم حيث وجدت في معظم الآداب القديمة².

والقصة عند "احمد نجيب" شكل من أشكال الأدب الشائق فيه جمال وممتعة وله عشاقه الذين ينتقلون في رحابه الشاسعة الفسيحة على جناح الخيال فيطوفون بعوالم بديعة فاتنة ومذهلة، يبهر الألباب ويحسن الأنفاس ويلتقون بألوان من البشر والكائنات والأحداث فتتشابك في اتساق وجراحة تضي عليها روعة أسرة وتشويقاً طاغياً³.

والقصة جزء لا يتجزأ من أدب الطفل، فالقصص من أحب الفنون الأدبية إلى نفس الطفل، لما فيه من إثارة وتشويق وخيال يجذب انتباه الطفل ويشد عقله.

ويعرفها أحمد طعيمة لنا بقوله: "يقصد بقصص الأطفال كل ما يكتب بقصد الاستمتاع والتسلية أو التثقيف ويروي أحداث وقعت لشخصيات معينة سواء كانت هذه الشخصيات خيالية أم واقعية كانت تنتمي لعالم الكائنات الحية أم الجان"⁴.

¹ محمد يوسف نجم، فن القصة دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط5، 1966، ص 9-10.

² مفتاح دياب، مقدمة في ثقافة أدب الأطفال، ص 14.

³ أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ص 74-75.

⁴ رشدي أحمد طعيمة، أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية النظرية والتطبيق مفهومه وأهميته، تأليفه وتقويمه، دار الفكر

العربي، القاهرة، ط1، 1998، ص 42.

ويتحدث العيد كحلولي عن القصة المكتوبة خصيصا للصغار، حيث يرى من الطبيعي أن تتأخر في الظهور ببلادنا خاصة في فترة الاحتلال يقول: " القصة المكتوبة للأطفال في هذه المرحلة لم تظهر كجنس أدبي خاصة وموجه لهذه الشريحة بالذات على الرغم من ظهورها من بلدان عربية أخرى كمصر، وشيء طبيعي ان لا تظهر في الجزائر لسبب بسيط، وهو أن الأدباء كانوا منشغلين بالقصة المكتوبة للكبار كما كانوا منشغلين بقضايا أخرى، فالقصة المكتوبة للأطفال لم تتطور إلا في المجتمعات التي شهدت تطور وازدهار في القصة بشكل عام¹.

ومن خلال هذه التعريفات نستطيع أن نخرج بتعريف مبسط للقصة: فقصة الطفل شكل فني جميل وممتع وهو كل ما يكتب لهم قصد الامتاع والتسلية والتثقيف، وهي أحب الألوان الأدبية إلى الأطفال وأقربها إلى نفوسهم ولها عناصر ومقومات تتلاءم معهم حسب مستوياتهم، كما تمدهم بمعلومات وخبرات متنوعة.

ويقدم لنا الدكتور نجيب أحمد جملة من الحقائق التي أقرها علماء التربية والنفس حول أهمية القصة منها:²

- القصة ذات أثر بالغ في تربية التنشئة.
- القصة الناجحة تزود الطفل بمختلف الخبرات الثقافية والوجدانية والسلوكية.
- القصة تفتح الآفاق أمام الطفل وتثري خياله ومهاراته وإبداعاته وتمده بطاقة نفسية وفكرية كبيرة.
- قصة الطفل يجب ان تكون واضحة ومنطقية، سلسلة بعيدة عن التشتت خالية من تراكم العقد مفهومه اللفظ والمعنى والسياق.
- أن تميل بها إلى جانب الخير والفضيلة والثقة.

¹ العيد حلولي، النص الأدبي للأطفال في الجزائر، دار هومة، الجزائر، د ط، 2003، ص 54.

² نجيب الكيلاني، أدب الأطفال في ضوء الاسلام، ص 54-55.

- ان تخلو مما يبعث الخوف والشك واليأس في نفس الطفل.

خامسا-أنواع قصص الأطفال:

5-1 القصة الدينية:

يستمد هذا القصص مادته من سير الأنبياء والرسل التي تمثل زادا لا ينضب للقصصين فهناك قصص تحكي سيرة إبراهيم عليه السلام وللقصة الدينية حضور واضح في أدب الطفل بالجزائر وتحتل الصدارة من حيث المقروئية.

ومنها ما يحكي قصة هاجر والوادي المهجور، ونقصد بها القصص الإسلامية بحكم أن أغلبية أفراد المجتمع العربي يعتقدون الإسلام لذلك نجد أن كل القصص الدينية الموجهة للطفل العربي هي قصص إسلامية.

ومن القصص الدينية أيضا ما هو مستمد من سيرة الرسول ﷺ مثل الحديث عن مواقفه وأخلاقه مما يربي العقل والقيم، فحياة النبي عليه أفضل الصلاة والسلام كانت حياة كفاح وجهاد، وقيم أخلاقية فاضلية تتناول الصدق والبر والتضحية والوفاء والقوة الحسنة للاقتداء بها في كل مكان وزمان ومكان¹، ونفهم من هذا التعريف أن القصة الدينية هي قصة يدور موضوعها حول العبادات (الطهارة، الغسل، التيمم، الصلاة، الحج ...) والمعاملات والعقائد كالإيمان بالله والرسل، وكل تلك المواضيع التي يتناولها هذا النوع من القصص المستلهمة من القرآن الكريم، الحديث النبوي²، وهذا ما جعل هذا النوع من القصص أصعب في كتاباته عن باقي الأنواع.

¹ محمد السيد حلاوة، الأدب والقصص للطفل (منظور اجتماعي ونفسي، ص 101/100).

² أحمد فضل شبلول، أدب الطفل في الوطن العربي، دار الوفاء للطباعة والنشر، القاهرة، 200، ص 67.

5-2 قصص الحيوانات والطيور:

يسمى هذا النوع بهذا الإسم نظرا لأن شخصيات هذه القصص من الحيوانات، وقد شاع هذا النوع من القصص شيوعا كبيرا فالحيوانات تلعب دور الشخصيات الرئيسية فيها، والأطفال معروف عنهم حبهم وشغفهم بالقصص التي تكون على ألسنة الحيوانات والطيور، وقد أقبل عليه الأطفال في شتى بقاع العالم، ويمكن تصنيف هذه القصص إلى عدة أنواع وفقا لما تحتويه عليه من أفكار وحوادث، فمن قصص الحيوان ماهي مغامرات أو قصص بطولة أو قصص خيال علمي أو حكايات شعبية ويعد من أقدم أنواع القصص وجودا¹.

وشخصية الحيوان تقدم بطرق مختلفة، فقد تكون هذه الشخصية أحيانا عدوا وأحيانا صديقا مساعدا للإنسان، وحتى تمثيلها مختلف في التقديم، فقد تكون حقيقية كراعية القطة لصغارها، أو خيالية كقيام الأسد بدور ملك الغابة أو إلى غير ذلك من الأدوار²، وقد أثبتت الدراسات الحديثة أن الطفل يميل إلى هذا النوع من القصص لأنها تتيح الأطفال أن يمارسوا التخيل والتفكير دون عناء لاعتمادها على الصور في التعبير خصوصا وأن شخصياتها في العادة قليلة وأفكارها خالية من التعقيد³.

5-3 قصص البطولة والمغامرة:

هي نوع قصصي يمثل معاني الشجاعة والمجازفة والذكاء الحاد، ويميل الطفل في مرحلة عمرية معينة إلى البطولة والمغامرة، وهي مرحلة الطفولة المتأخرة التي يطلق عليها مرحلة المغامرة والبطولة والاستهواء⁴.

¹ سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الطفل (قراءة نظرية ونماذج تطبيقية، دار المثيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2006، ص 135.

² ينظر، محمد السيد حلاوة، الأدب القصصي للطفل (منظور اجتماعي ونفسي، ص 113.

³ طلعت فهمي خفاجي، أدب الأطفال في مواجهة الفن الثقافي، دار ومكتبة الاسراء، مصر 2006، ص 117-118.

⁴ طلعت فهمي خفاجي، المرجع السابق، ص 120-124.

والقصص التي تصنف على أنها قصص مغامرات وبطولات هي:

- **القصص البوليسية:** هذه القصص لم تعد تستهوي الكبار فقط بل وجدت رواجاً كبيراً لدى الصغار وغالباً ما يكون الأطفال أبطالاً لهذه القصص، وهي تتسم بالحبكة والغموض والمغامرة.

- **قصص الخوارق:** تدور حول مغامرات حقيقية قام بها أبطال في مجال الحياة المختلفة ...

وقد صنف نعمان الهيثي قصص الخوارق إلى قسمين: قسم أول يعتمد على البطولات الحقيقية¹ وحدثت فعلاً مثل بطولات الشعب الجزائري أثناء الثورة والاستعمار، وقسم ثاني بطولات خيالية لا وجود لها على أرض الواقع مثل الرجل الخفاش وغيرها.

5-4 القصة التاريخية:

تعالج هذه القصص الأحداث التاريخية وربط الحاضر بالماضي فالقصة التاريخية هي التي تؤكد اتصال الماضي بالحاضر بواسطة سرد حكايات التاريخ الماضي وهي تحكي الأحداث الماضية وتصلها بالحاضر².

والقصة التي يدور موضوعها حول التاريخ تختلف عن كتاب التاريخ في كون هذا النوع من القصص يتوخى دائماً دقة التصوير وروعة التأثير ويشترط في القصة التاريخية التقيد التام بالأحداث الحقيقية، أي ضرورة استنادها على حدث تاريخي وقع حقيقة، أو شخصية تاريخية لها وجود في الواقع، كأن تروي لنا الحروب والمعارك أو فتح الأندلس.

¹ هادي نعمان الهيثي، ثقافة الأطفال، ص 183.

² عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال، دراسة وتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 2، 1988، ص

وغالبا ما تروي القصة التاريخية انتصارات وطنية وذلك لتنمية روح الاعتزاز بالوطن الأم في نفس الطفل، وقد تروي انهزامات تاريخية، ويكون هدفها من ذلك نقل عبرة معينة للطفل.

وله أهداف منها:

- تنمية الاعتزاز بالماضي.
- عقد الصلة بين الجيل الماضي والجيل الحاضر.
- تنمية الارتباط الصادق بالوطن.

أبرز من عالج أحداث ثورة التحرير وقدمها للأطفال في قالب قصصي جذاب محمد الصالح الصديق "عميروش، وقصة الأمير عبد القادر" رائد المقاومة"¹.

وهذا النوع من القصص يدفع الأطفال إلى تقليد الأبطال في تضحياتهم وبطولاتهم كما تنمي الوعي القومي والانتماء للوطن لدى الطفل، تعرفه ببلاده وأمجاده وأبطال أمته وانجازاتهم².

5-6 القصص الشعبية:

هي قصة تتوارثها الأجيال جيل بعد جيل، ويتناقلها الصغار قبل الكبار والأحفاد عن الاجداد، يتناول هذا النمط القصصي الشعبية المعتمدة على المأثورات والخرافات والعادات والأساطير وكذلك معتقدات الناس أي أنها ليست عمل فرد بذاته وإنما استنتاج مشترك يعبر عن الذاكرة الجماعية حتى وإن كانت تعود لمؤلف واحد بداها أول مرة، كما قال أبو معال: " القصة التي ينسجها الخيال الشعبي حول حدث تاريخي شارك في صنع التاريخ لشعب من الشعوب، وهي لا تخرج عن الادب بمعناه العام وهو التعبير عن الروح الشاعرة فهي صورة

¹ العيد جلولي، النص الأدبي للأطفال في الجزائر، ص 71.

² كمال الدين حين، مدخل فن قصص الأطفال، مؤسسة حورس الدولية، مصر، 2001، ص 87.

كلمات، لأنها تعبير عن المشاعر الفطرية التي تعيش في الإنسان¹، فالقصة الشعبية تعبر عن شخصية الجماعة أو الشعب تبرز من خلالها المواقف البطولية لمختلف الشعوب، وقد تتجسد ف بطل يصنع الحدث كشخصية عنتره بن شداد وغيرها.

وأبرز السمات التي تميز القصة الشعبية عن غيرها من القصص العراقية والصدق، فالعراقية تعني أن لكل جماعة قصصها التي تعبر عن أفكارها، وأما الصدق فيعني تلك الحقيقة التي تركز عليها القصة، أي أن الأحداث والشخصيات فيها يجب أن تكون حقيقية لها أصل تاريخي يقول عبد القادر عميش "ولما كان المضمون الشعبي في قصص الأطفال قابلاً للتحرير فقد أباحه بعض القصاصين بهذا المضمون إلى تطعيمه بالقصص فحملوه دلالات مادية وروحي هي نبت العصر، أنتجت العلاقات الاجتماعية في شروطها السياسية الروحية²، وهذا الأمر يبين أن القصة الشعبية تنتقل من شخص إلى جماعة أخرى، ومن مجتمع إلى بحر ولا يزعم أي أحد أنه صاحب الفضل في ابتداعها.

ويمكننا القول بأن القصة الشعبية في الجزائر تشكل جانبا هاما من المنتج الثقافي للطفل، وكلها مستوحاة من التراث الشعبي الجزائري ومن بين القصص ما جاء في سلسلة حكايات جزائرية لرابح خدوسي كقصة بقرة اليتامى ولونجا وغيرها من القصص.

5-7 القصص الاجتماعية:

هي نوع من القصص تنتقي موضوعها من المجتمع، فهي تعالج تطورات المجتمع وعلاقاتها العاطفية والانسانية والسمو بها إلى المثل العليا أو نبذها والقضاء عليها نظرا لما لها من دور سلبي في ذلك الوسط الاجتماعي³.

¹ عبد الفتاح أبو معال، ادب الأطفال، دراسة وتطبيق، ص 56.

² عبد القادر عميش، قصة الطفل في الجزائر، ص 54.

³ حسين عميروش، أدب الطفل وفن الكتابة دار مدني الجزائر، دت، ص 43.

ومن القصص التي عالجت بعض القضايا الاجتماعية قصة "الطفل المتمرّد" وقصة مینوش لأحمد خياط، والهدف من هذا النوع هو توجيه السلوك الاجتماعي والحفاظ على القيم والتقاليد التي أقرها المجتمع، فهو مفيد للأطفال لكي يعرفوا على عادات وتقاليد مجتمعهم كما يمنحهم فرصة الانفتاح ويضفي على الحياة شيئاً من الاتساق والانسجام¹.

5-8 قصص الفكاهة:

القصة الفكاهية هي "أحدثة صغيرة منظومة أو منثورة تروي نادرة، تتحل عقدها عن موقف مضحك، تتميز بالقصر والبساطة وقلة الأحداث والشخصيات تختار مواضيعها من الحياة والتراث ومن مخيلات الكتاب"².

وعرفها إبراهيم محمد عطا القصص الفكاهية بأنها تلك التي ينبع المرح فيها من الاحسان العميق بعلاقات بين الأشياء³ فإذا كان الانسان يحتاج إلى الضحك أو الترفيه أو الترويح عنا لقلب، وتجديد النشاط فإن الأطفال يميلون بطبيعتهم إلى الضحك والفكاهة.

والقصة الفكاهية تعتمد في غالب الأحيان على رصد بعض المواقف التي تنتج التناقضات الحاصلة في الحياة فالنكتة مثلاً هي تعد من الأشكال الفكاهية على تلميحه ذات معنى، وكذا تتركز على موقف يبعث على الفكاهة والمرح⁴.

فالقصة الفكاهية إلى جانب ما تقدمه من مواقف تضمن المرح والترفيه والتسلية للأطفال، يجب ان تحمل ضمن هذه المواقف الطريفة والمضحكة قيمة إنسانية أو مبدأ أخلاقي يفيدون منه.

¹ إبراهيم محمد عطا، عوامل التشويق في القصة القصيرة لطفل المدرسة الابتدائية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1994، ص 43.

² قاسم بن مهني، ادب الطفل والترغيب في مطالعته، ص 124.

³ إبراهيم محمد عطا، عوامل التشويق في القصة القصيرة، مكتبة النهضة، ص 72-73.

⁴ ينظر هادي نعمان الهيثي، ثقافة الأطفال، ص 189.

ولعل أشهر القصص التي قدمت للأطفال في قالب فكاهي هي تلك القصص التي تتحدث عن شخصية "جحا" ونوادره كقصة جحا في المطعم لآمن آشلي.

5-9 القصة العلمية:

هي نوع من القصص يدور حول حدث علمي أو اكتشاف أو اختراع وقع في عصر من العصور¹.

وتدل تسميتها على أن موضوعها هو العلم بمختلف فروعها كالطب والفيزياء والكيمياء والفلك، وقد تتخذ القصة العلمية من اختراعها أو اكتشافها وبهذا سيزدوج الخط الصاعد فيها مازجا بين موضوع الاختراع أو الاكتشاف نفسه من حيث أصوله العلمية وصلته بمخترعات سبقته، ثم ما أضافه هذا الاختراع وأهميته للحياة، وبين كفاح العالم لتحقيق هذا الاختراع الذي بدأ في فكرة مجرد احتمال أو ثمرة ملاحظة عابرة².

او هي "القصص التي تتعرض بالشرح لبعض المفاهيم العلمية وتفسر أهميتها لحياة الإنسان، أو تفسر بعض الظواهر تفسيراً عاماً دقيقاً من خلال إيداع أديب بشكل غير مباشر³.

ويهدف هذا النوع من القصص إلى تزويد الأطفال بالمعارف العلمية، وتجييب الطفل عن مختلف التساؤلات التي تشغل عقله.

¹ حسن شحاتة، قراءات للأطفال، ط3، دار المصيرية اللبنانية، القاهرة 1996، ص 123.

² محمد حسن عبد الله قصص الأطفال، أصولها الفنية وروادها، ص 30/29.

³ كمال الدين حسين، مدخل لفن قصص الأطفال، ط4، دار الفتح القاهرة، 2007، ص 39.

وتتفرع القصص العلمية إلى القصص الخيال العلمي Science fiction، وهذا النوع من القصص لا يعتمد على حقائق علمية وهذا المصطلح الذي ابتدعه هوغو جونزيتش سنة 1926 في مجلة القصص المذهلة¹.

ترتبط قصة الخيال العلمي في معظم الأحيان بالأماكن غير التقليدية وتتخذ منها سنة لها كالبهار والمحيطات، وكذا إثارة مخيلته نحو البحث العلمي.

ويهدف هذا النوع من القصص إلى إشباع وإثارة خيال الطفل، ودفع عقله إلى التفكير في آفاق أكثر انطلاقا وتحرا وابتكارا، ولكن تبقى أخطار هذا النوع أكثر من فوائده، وذلك أنه يفرط في الخيال إلى حد الوهمية التي يقع فيها الطفل، فتؤثر فيه بالسلب على نفسيته.

¹ سميروحي الفيصل، أدب الأطفال وثقافتهم قراءة نقدية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د ط، 1998، ص 44.

الأساطير
والأحاديث

البنية السردية في قصص

الأطفال

اولا_ مفهوم الشخصية:

1- اللغة: وردت كلمة شخصية ضمن مادة "شخص" في المعاجم العربية بعدة معاني أغلبها حول تصرفات قام بها الانسان أو صفات اتصف بها، نجد في لسان العرب (شخص) (جماعة شخص) الانسان وغيرهم مذكر والجمع أشخاص وشخوص وشخاص، وشخص سواء إنسان أو غيره "شاه من بعيد" نقول ثلاثة أشخاص وكل شيء رأيت جسمانه.

الشخص كل جسم له ارتفاع وظهوره والمراد به إثبات الذات فأستعير لها لفظ الشخص¹.

وفي معجم مقاييس اللغة لابن فارس الشين والضاء والصاد أصل واحد يدل على ارتفاع الشيء وذلك الشخص سواء الإنسان إذا سما من بعيد، ثم يحمل على ذلك فيقال شخص من بلد وذلك قياسه ومنه أيضا شخوص الصير، ويقال شخص شخص وامرأة شخصية او جسمية².

فالشخص جاء بمعنى السمو والارتفاع.

وقد وردت في قاموس المحيط حيث يعني بها الصفات التي تميز الشخص عن غيرها يقال فلان لا شخصية له، أي ليس له ما يميزه من الصفات الخاصة، أي جاءت شخص تشخيص الشيء أي ميزه عما سواه³.

¹ ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت (ط3)، 1414هـ، ص 93.

² أبو الحسن أحمد ابن فارس المعجم، مقاييس اللغة في تحقيق وضبط عبد السلام هارون، مادة (الشخص)، ج 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 2008، ص 645.

³ محمد الدين محمد يعقوب، الفيروز أبادي، قاموس المحيط، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، سنة 1955، ج6، ص

واقترن لفظ الشخصية في القرآن الكريم في سورة الأنبياء في قوله تعالى: { وَاقْتَرَبَ
الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا
ظَالِمِينَ }¹

1-2 اصطلاحاً: إن الشخصية تشر إلى أساليب سلوكية إدراكية يرتبط بعضها ببعض في
تنظيم معين يكون منها موحداً، إذن كلمة شخصية من الأصل اللاتيني *persona* وتعني
هاته الكلمة القناع التي يضعه الممثل على وجهه لتأدية الدور المسند إليه (حيث يقو بتمثيل
دورا أو كان يريد الظهور بمظهر معين أمام الناس... وبهذا تكون الشخصية ما يظهر عليه
الشخص في الوظائف المختلفة التي يقوم بها على مسرح الحياة²).

- ويعرفها الدكتور محمد يوسف نجم تعتبر الشخصية الإنسانية مصدر الإنسانية مصدر
امتع وتشويق في القصة لعوامل كثيرة منها أن هناك ميلاد طبيعية عند كل إنسان
إلى التحليل النفسي ودراسة الشخصية وكل منها يميل إلى أن يعرف شيئاً عن عمل
عقل الإنسان وعن الدوافع والأسباب التي تدفعنا إلى أن نتصرف تصرفات معينة كما
بنا رغبة طموحات تدعونا إلى دراسة الأخلاق الإنسانية والعوامل التي تؤثر فيها
ومظاهر هذا التأثير³.

- والشخصية هي عنصر مهم من عناصر الحكاية ومحورا رئيسيا من محاور التبادل
الذي يدور في تلك الحكاية أو القصة⁴.

- والشخصية هي مجموعة الصفات التي حملت على الفاعل عبر التسلسل السردية في
المسرود وهذا المجموع أي مجموعة الصفات يكون منظما تنظيميا مقصودا حسب
تعليمات المؤلف الموجهة نحو القارئ والذي عليه بناء هذا المجموع¹.

¹ سورة الأنبياء، الآية 97.

² عبد المنعم زكرياء القاضي، البنية السردية في الرواية الإنسانية الاجتماعية، ط1، 2009، ص 68.

³ محمد يوسف نجم فن القصة، دار الثقافة بيروت لبنان (د، ط، ص، ت) ص 51.

⁴ عبد الرحمان عبد الهاشمي وآخرون، أدب الأطفال، فلسفته أنواعه تدريسه، ص 220.

- فلا يمكن أن نشيد حكاية أو قصة دون تدخل شخصيات حكمتها قد تغير من قصة إلى قصة أخرى.

ثانياً_أنواع الشخصية:

تتغير الشخصية من قصة إلى قصة أخرى وهذا وفق مسار الأحداث الظاهرة فيها لأن ل قصة تحتاج إلى شخصية معينة وفعالة فيها.

2-1 الشخصية المرجعية: إذ يمكن تعد فيها بأنها الشخصية الواقعية الخاصة بالأمة

التي تنتمي إليها في مسيرة التاريخ ولها أصولها الخاصة بها في تضامن ذلك التاريخ².

أي أنها شخصية قد مجدها التاريخ وتثبت وجودها على أرض الواقع في أي يوم من الأيام حيث اعتمد الأديب الطاهر يحيوي في حكايات أطفال الجزائر من خلال قصته "الذئب الهلالي" فهو شخصية واقعية تسرد عنه حكايات وقصص منذ جيل الأجداد إذ يقول الكاتب الطاهر يحيوي في شأن ذلك: "نشأ الذئب الهلالي عربياً فصبح اللسان خارق الذكاء بارعا ولد من قبيلة أولاد سيدي أحمد عين الخضراء، وحين بلغ سن الشباب أصبح مثل أبيه فارسا ولأن بني هلال تربو على تربية الأغنام ورعايتها وقد أصبح بعد ذلك راعيا للغنم³.

فهذه الشخصية شخصية الذئب الهلالي "هاته الحكاية أ، الشخصية تدل على شخصية مرجعية فهي مساندة ومدعومة تاريخياً من قبل بيتتها ومكان وجودها: "قبيلة أولاد سيدي أحمد بعين الخضراء، بني هلال" بالرغم من اهتمام الكاتب في سرد أحداث هاته الحكاية حيث اهتم بالشخصية الخيالية وذلك بالرجوع إلى الشخصية المرجعية الواقعية لأن الطاهر يحيوي اعتمد على التاريخ في طريقه سرده.

¹ أحد رحيم كريم الخفاجي المصطلح السردية في نقد عربي الحديث، ط، جامعة بابل العراق 2003، ص 312.

² عدي عدنان محمد، نسبية الحكاية، ص 43.

³ الطاهر يحيوي، حكايات لأطفال الجزائر، ص 05.

2-2 الشخصية الخيالية (المتخيلة): ويقصد بها، الكاتب تلك الشخصية المرجعية لأن التاريخ لا يثبت وجودها لكن ذلك لا يمنع اشتغالها على مواصفات واقعية¹ هذا يعني أنها الشخصية غير المعنية التاريخية "وقد تكون كائناً من ورق يأتي بها الرواي كي يعزز موقف الشخصية المركزية أو يعرف هذا التنويع يريد أ، يدعم حكايته بشيء تحمل شخصية حكايته غير معروفه تاريخية لغرض التنويع².

وهنا نستطيع أن نقول بأن الشخصية الخيالية معي إدماج ناتج عن مجموعة الوقائع الخيالية إلى أن هذه الشخصية غير حقيقية على أرضية الواقع ولا تثبت وجودها على ضيات الرواية وخيال الكاتب.

كما تعرف الشخصية الخيالية المتخيلة فهنا نرى أ، الشخصية تقوم بأفعال جد مستحيلة على الواقع وتعرف بالشخصي الفارقة للعادة³.

ومنه على سبيل القول أو المتخيلة قد تكون عند واقعيته ويمكن تصنيفها حسب شخصيات حقيقية أو مواصفات لشخصيات خارقة.

ثالثاً _ أبعاد الشخصية الخيالية (المتخيلة):

تتشكل أبعاد الشخصية الخيالية أو المتخيلة عندما "يختار الكاتب أشخاصه من الحياة عادة عبر أزمنة متتالية في التاريخ (الماضي والحاضر والمستقبل في الخيال) كما هي الحال في الأحداث وقد يبذل الكاتب رسم الشخصية حيث يقوم بإضافة صفات جديدة متخيلة ويبرز

¹ ناهضة ستار، نسبة السرد في القصص الصوفي، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، ط1، 2003، ص 187.

² المرجع نفسه، ص 47.

³ المرجع السابق، ص 47.

سلوكهم ليبينه على حقيقة معينة عندما تكون شخصية واضحة الأبعاد حيث يكون حريصا عليها"¹.

معنى هذا أن الشخصية تستلزم جميع الأبعاد الخيالية ناجحة ويمكن مراعاتها فيما يلي:

3-1 البعد الجسمي:

حيث يشمل كل الصفات المتعلقة بالجسم وقصر ونحافة وبذاته ويبين عيوبها وهيئته وجنسه وسنه وجيب أن يكون مآثر في سلوك الشخصية حسب الخطة التي يلعبها"².

حيث يسنن الكاتب الصفات الشكلية الخارجية والوصفية في شخصين في أعماق القصة التي يطرحها الكاتب ويعتمد الطاهر يحيوي، عكس هذا البعد إذ يتكلم في قصة نجمة خضار، والغولة:

شهادة نجمة خضار أن تلك العجوز غريبة الشكل والطباع تغيرت تماما عندما حل الظلام فقد أصبحت أسنانها طويلة وحادة، حيث تصدر من عيوبها الشرر، وأذناها أصبحتا كبيرتين، وتلوم شعرها، أما فمها فقد أصبح كبيرا واتسع وتكور"³.

كما يتحدث في قصة "الرجل الذي أنقذ أهل القرية: "شرع، الرجل يفكر... بينما هو ذلك إذ رأى بنتا جميلة الوجه بيضاء البشرة وعلى رأسها قصعة مليئة بالطعام ولكننا كانت تبكي"⁴.

من خلال هذين الوصفين للكاتب نجد أو البعد الجسمي للغولة خيالي من جميع جوانب الشخصية، أما البعد الجسمي فهو واقعي وليس متخيل وإنما هو وصف لشكل البنت

¹ عبد القادر أبو شريفة مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ص 131.

² المرجع نفسه، ص 132.

³ الطاهر يحيوي، حكايات الأطفال الجزائر، ص 07.

⁴ المصدر نفسه، ص 03.

وهو لا يضع خيال المتلقي وهنا راجع إلى تقريب الصورة من أرض الواقع كما يقول في نفس القصة: "لكن الطريق في هذه القصة، أن تعباناً جباراً كبيراً كان يعيش بالقرب من النبع وأهل القرية يخافون منه أشد الرعب والخوف فهو شعبان كبير وله سبعة رؤوس، فهو حية سامة يمنع أهل القرية من الشرب من النبع¹.

فهنا الوصف وصف جسمي متخيل لوحش قائل فهنا لا وجود لحية أو شعبان لها سبعة رؤوس، هنا يدخل عنصر التشويق والمتعة للطفل في تذوق وتصوير لي هاته الشخصية الخيالية في القصة وكيف يمكن التخلص من هذا الوحش الجبار.

من خلال هذا نرى أن الطفل يمكنه من البعد الجسمي على رسم أشكال الشخصيات غير حقيقية في القصة ولكن هذه الأشكال تساعد الطفل على تصور الشخصية الفعالة داخل القصة.

3-2 البعد الاجتماعي:

ويقصد به " هي تلك الشخصية التي يعود انتمائها إلى طبقات اجتماعية حسب نوع العمل الذي يبذله حسب نشاطه وثقافته وما يمر به من ظروف التي يكون لها تأثير على حياته الاجتماعية بأكملها² حيث كل انسان له طبقية مميزة في المجتمع من ناحية المال والجاه (الفقر والغناء) ومن ناحية العلم والجهل فهنا تظهر خصوصية الفرد في المجتمع الذي نشأ فيه، فقد أعطى الكاتب الطاهر يحيوي هذا البعد بمختلف صورته وذلك بسبب التأثير في الطفل واستيعابه لبنية المجتمع وعلاقتها في شخصية الإنسان.

ففي قصة الرجل الذي أنقذ أهل القرية- يقول كان يا مكان في قديم الزمان أن رجلاً كان بلا عمل وكان شديد الفقر ولم يكن له مصدر يسترزق منه ولما ذاقت به الأحوال

¹ المصدر نفسه، ص 03.

² عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل نص أدبي، ص 132.

والحياة وعانى من شدة الفقر والبؤس قرر الرجل أن ينتقل من مكان إلى مكان عمله أن يجد عملاً¹

وحسب الظروف التي يعيشها هذا الرجل مما أجبر عليه أن يخرج للبحث عن عمل في مدينة أخرى مما يؤثر على حياته وأنه بدون عمل.

وفي قصة نهاية الغدر والخيانة هنا يظهر ويبين لنا الكاتب أن في الطبقة الإجتماعية فروق كبيرة في الجاه والمال والقدر والمنزلة فهو رجل غني يملك مالا كثيرا وذاك فلاح فقير يرتزق بعمل يده وقطرات عرقه.²

هنا أوضح لنا أن الكاتب صورة والمثال الذي قدمه البعد الاجتماعي في صفة واضحة ومباشرة داخل حبكة القصة كما قدم، الفروق بين الرجل الغني والفلاح الفقير، نتج عن هذا الأخير سبوك غير حياته ويقول في ذلك الكاتب في يوم من الأيام خرج الفلاح مع رفقة سيده الغني إلى مخازن القمح والشعير وفي هذا اليوم أتيح للفلاح الفرصة المواتية للتخلص من سيده ووالي نعمته.³

من هنا يوضح البعد الاجتماعي ان الشخصية الفقيرة تحاول الانتقام والتخلص داخل القصة.

كما يقول في قصة "بطة السلطان والرجل الفقير" يحكى في قديم الزمان أن رجلا شديد الفقر يعيش وحيدا ومعزولا عن الناس لا يوجد بقية جار ولا قرية ولا سوق... يعيش مع زوجته حياة فقر واحتياج فهو لا يعمل وليس لديه أي مصدر يسد به عيشه⁴.

¹ الطاهر يحيوي ، حكايات الأطفال، الجزائر، ص 03.

² المصدر نفسه، ص 05.

³ المصدر نفسه، ص 05.

⁴ المصدر نفسه، ص 03.

فالبعد الاجتماعي يمثل لنا الرجل انتماءه إلى طبقة الفقراء وبأنه لا يعمل لكسب قوته وهذا راجع إلى الظروف الصعبة التي تعود بتأثيرات على حياته وذلك من خلال قوله: "ولما لم يجد في منزله شيئاً لإكرام ضيفه تحير الفقير فأخذ رمحه وخرج وقد اصطاد بطة السلطان ورجع بها إلى بيته لإكرام ضيفه فهذه فعلة خطيرة أقبل عليها الرجل بدافع الكرم والجود"¹.
هنا ترى أن الرجل الفقير أقبل على سرقة بطة السلطان وهذا دليل على دافع الكرم لضيفه.

ومن هنا نقول أن البعد الاجتماعي له دور فعال في تشييد بناء الشخصية حيث تجسدت حياة الشخصية المتخيلة، وكأنها في الواقع فهذه ناتجة من خيال الكاتب.

3-3 البعد النفسي:

ويكون نتيجة للبعدين السابقين في الاستعداد في السلوك من رغبات وعزم وفكر وكفاية الشخصية بالنسبة لهدفها، ويشمل أيضاً خيوط الشخصية من الاندفاع وهدوء وانطواء فهذه الصفات تترجم الحالة النفسية للشخصية في لب القصة².

فقد ذهب الطاهر يحيوي لتوظيف هذا البعد داخل شخصياته بكل ما تحمله من عواطف ورغبات وميول حيث يقول في قصة الطفل الذي تغلب على الساحر " كان يا مكان في قديم الزمان " أن ملكا كان يمتاز بالشهامة والعدل رزقه الله بأولاده ثلاثة ... كان أصغرهم طيباً ووديعاً، يعمل بنصائح والده وصدق ان طريق الخير هو الأنجح"³.

¹ المصدر نفسه، ص 05.

² ينظر: عبد القادر أبو شريف، ص 132.

³ الطاهر يحيوي، حكايات أطفال الجزائر، ص 03.

إن البعد النفسي في هذا القول يتبين في شخصية الملك أي انه امتاز بالشهم والعدل كذلك شخصية الطفل الصغير يحمل صفات الحميدة وهياكلها تدخل ضمن نفسية الشخصية.

كما يقول في قصة الذئب الهلالي: "عندما وصلت الهلالية إلى أهلها أعلنت غضبها وحرزها ورفضت أن تتناول شيئاً أو تشرب قهوة إلا أن بعد أن يجيب أهلها على تلك الألباز¹.

يقول في القصة نفسها "ولما رجعت الهلالية إلى البيت تلقاها زوجها العربي فقابلته بسرور وثقة بالنفس"² فهنا الطاهر يحياوي رسم شخصية واحدة ذات بعدين نفسيين الأولى غاضبة ومزاجها سلبي أما الثانية كانت مسرورة ومبتهجة من هنا طرح الكاتب حالتين نفسييتين في شخصية الهلالية".

وفي قصة الرجل الذي أنقذ أهل القرية يقول: "عندما رجع الأطفال إلى المنزل كانت فرحة الوالدين، فرحة عظيمة لا مثل لها"³ فالبعد النفسي في شخصية الأبوين هو الفرح ومنه تجسد لشخصية متخيلة ليس لها وجود في الحياة الواقعية.

كما قال في قصة "بطة السلطان والرجل الفقير" "عندما لم يجد السلطان بطته المدللة ثارت ثائرتة في صباح الغد من ذلك اليوم"⁴.

ومنه يمكن القول أن الطاهر يحياوي اعتمد على ثلاث أبعاد من خلال تجسيد الشخصية المتخيلة داخل الحكايات وصورها بمثابة شخصية حقيقية وذلك من خلال البعد الجسمي"، الذي يعرف الشخصية من خلال شكلها كذلك، البعد الاجتماعي، الذي يبين

¹ المصدر نفسه، ص 07.

² المصدر نفسه، ص 09.

³ المصدر نفسه، ص 15.

⁴ المصدر نفسه، ص 05.

حالتها داخل مجتمعنا والطبقات التي ينتمي إليها بالإضافة إلى البعد النفسي فهو ترجمة الحالة النفسية الداخلية للشخصية.

رابعاً_ أنواع الشخصية الخيالية (المتخيلة):

إن توظيف الشخصيات الخيالية داخل قصص الأطفال متنوعة وهي كالتالي:

4-1 الشخصية الإنسانية: من خلال هذه الشخصية القصيرة أن الطفل يبحث عن ما هو إيجابي ولكن يحقق من خلاله طموحاته ورغباته وبالتالي يكون البطل والشخصيات الثانوية من جنس الانسان ومن ثم لا يعني أن البطل الانسان لديه، هو البطل الرجل فحسب، بل يعني أيضا البطل ذكرا أو أنثى، وإن كان الطفل يميل إلى الأطفال الذكور في هذه المرحلة كما تميل الأنثى إلى البطلات وذلك نحو الاهتمامات والفروق الفردية بين الذكر والانثى في هذه المرحلة العمرية¹. فالأديب الطاهر يحيياوي وظف البطل بعدة أشكال داخل قصص حكايات أطفال الجزائر، ومنه يمكن تصنيف القصص حسب نوع شخصية البطل في سلسلة حكايات لأطفال الجزائر. **البطل الرجل:**

الرجل الذي انقذ أهل القرية

بطة السلطان والرجل الفقير.

البطل الطفل:

الذكر " حديدوان، الطفل الذي تغلب على الساحر، الذئب الهلالي، عماد بين النجوم،

الطفل الذي ضيع وصية أمه.

الانثى: " حمامتان تحرسان الوطن، نجمة خضار والغولة، نهاية الغدر والخيانة.

نستخلص أن الطاهر يحيياوي ركز على جانب الطفولة حيث البطل هو الطفل أكثر

من الرجل فهو يخاطب الأطفال وجعل من شخصيته نماذج يحتذى بها المتلقي الصغير.

¹ سمير روجي الفيصل، أدب الأطفال وثقافتهم، ص 58.

4-2 الشخصية الحيوانية: وهي الحيوانات المستعملة كشخصيات داخل القصة لأنها تحمل دورا خاصا بها وأن البطولة في قصص الأطفال ليست مصنوعة على الانسان وحده بل الحيوان يصلح للبطولة كما تصلح الجمادات" ¹.

تنقسم الحيوانات إلى ثلاثة أقسام حسب طريقتها (الحيوانات تتخذ شخصيات البشر فتتصرف تصرفاتهم وتسلك سلوكهم وتفكر تفكيرهم) ² وهذا النوع من الشخصية الحيوانية في حكايات أطفال الجزائر إذ يقول الطاهر يحيوي في قصة: "الابن الذي ضيع وصية أمه": (أما الفأر فقد تقدم إليه بشكره العميق ثم قام بقلع شعرتين من شعر جلده وأعطاهما إليه قائلا له: عندما تكون في ضيق من أمرك وتحتاج إلى أحرف هاتين الشعرتين فسأكون عندك في الحال) ³..

كما يقول في القصة نفسها " اما الأفعى فقد شكرته هي الأخرى ثم قدمت إليه قطعة من جلدها وقالت له: "حين تكون في أمس الحاجة إليّ أحرق هذا الجلد سأكون أمامك في الحين" ⁴.

ومن هنا الحيوانات رسمت شخصية الأدميين من أجل المساعدة ورد الجميل للإنسان ومقابلة الحسنة بالحسنة، وهذا الفعل الإنساني.

(الحيوانات تتخذ حديث الإنسان مع التزامها بصفات الحيوانية، فهي تنطق فقط، مع بقاءها على حالها، وتعبّر عن مشكلات الحيوانات والصعوبات التي تواجهها) ⁵

¹ المرجع السابق، ص 58.

² صومان أحمد، مكونات السرد في قصة الاطفال، دار التكوين، دمشق، د ط، 2011م، ص 143.

³ الطاهر يحيوي، حكايات أدب الأطفال، الجزائر، ص 04.

⁴ المصدر نفسه، ص 04.

⁵ طوان أحمد، مكونات السرد في قصص الأطفال، ص 189، نقلا عن نورة احمد بن معيض الغامضي، قصص الأطفال

لدى يعقوب اسحاق، ص 157.

ومن هنا لم يلجأ الطاهر يحيايوي إلى توظيف هذا النوع من الشخصيات الحيوانية بل

اعتمد على شخصية حيوانية وهي كالتالي:

(الحيوانات كما هي لا تتطق ولا تفكر، الناس يتصورون أفكارها ويعبرون عنها،

فالحيوانات في هاته القصص لها عالمها الخاص بها)¹.

نجد في هذا الصنف في الشخصيات الحيوانية في قصة "الطفل الذي تغلب على

الساحر" يقول الطاهر يحيايوي على لسان احدى الشخصيات: "قال أكبرهم إنه نمل

غبي يقضي وقتا طويلا لجمع قوته، وهو لا يدري متى يموت؟ وقال الثاني فعلا إنه

نمل غبي وفقير ولا يدي ما يفعل؟"².

هنا قام الأخ الأكبر وأخاه الثاني في التعبير عن النمل ووصفه بالغبي.

ومنه يمكن القول أن الكاتب الطاهر يحيايوي قد استخدم الشخصية المتخيلة بأبعادها وأنواعها

بالرغم من قلة شخصيات الحيوانية إلى أنه قد أصلح لربط الخيال في الشخصية ونتاج ما

يعرف بالشخصية المتخيلة.

خامسا_ علاقة الخيال بالزمان

إن الركيزة الأساسية هو الزمن وهو جوهر المعرفة الانسانية التي حاولت أن تأسس

فعلها وتحقق كينونتها وبهذا يتجلى الزمن ويكون مرتباطا بالخبرة الانسانية التي حاولت أن

تفسره³.

¹ المرجع نفسه، ص 158.

² الطاهر يحيايوي: حكايات الأطفال، الجزائر، ص 05.

³ ينظر: فيصل الغازي النفيسي، العلامة والرواية، دراسة سيميائية لثلاثية أرض الواد لعبد الرحمان منيف، دار المجد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2010، ص 43.

ويعمل الزمن على تسلسل الأحداث وترابطها وهناك يكون الزمن واقعي وخيالي (لأن الزمن هو البعد الذي يقع فيه الحدث ويكون في بيئة الطفل أو من المشاهدة الحسية أو من استحضار الكاتب وتخيله) ¹.

يمكن القول: " إن زمن القصة هو الزمن الذي يغطي المواقف والحدث المتمثل المعروف في زمن الخطاب " ²

وليدخل عامل الزمن البيئي في قصص الأطفال فقد يتحول من قصة إلى أخرى فقد تكون في الماضي أو الحاضر أو المستقبل وهو الزمن الطبيعي، ونجد ذلك في سلسلة حكايات أطفال الجزائر للكاتب الطاهر يحيايوي إذ يقول في قصة حديدوان "تروي الجدات أنه كان في الزمن القديم رجل يعيش مع زوجته وأولاده السبعة في أمن وسعادة إلى أن توفيت أمهم" ³.

من خلال هاته الأحداث أرجع الكاتب حكايات الأجداد إلى الزمن الذي مضى وبصفته هو الزمن الغالب على القصص إذ تبدأ كل حكايات السلسلة القصصية في الزمن الماضي فيقول الطاهر "الطفل الذي تغلب على الساحر" (يحكى في الزمن الماضي أن ملكا شهما عادلا لا يحب الظلم رزقه الله بأولاد ثلاثة) ⁴.

وفي قصة نجمة خضار والغولة يقول يحكى أن قوما من البدو والرحالة أنهم حطو رحالهم مرة في قرية للبحث عن العشب والماء لماشيتهم ⁵ وفي قصة "بطة السلطان والرجل

¹ يوسف هارون، أدب الاطفال بين النظرية والتطبيق، ص 134.

² احمد صوان، مكونات السرد في قصص الأطفال، ص 189، المصدر نفسه.

³ الطاهر يحيايوي، حكايات الأطفال، الجزائر، ص 03.

⁴ المصدر نفسه، ص 03.

⁵ المصدر نفسه، ص 03.

الفقير" يقول (في قديم الزمان كان رجل شديد الفقر يعيش في عزلة بعيدا عن الناس حيث لا يوجد بقره جار ولا قرية ولا سوق"¹.

وإذا رجعنا إلى قصة الخيال العلمي بصفة خاصة نجد الكاتب ينتقل من الزمن الماضي إلى المستقبل من خلال قصة "عماد بين النجوم" إذ يقول: "عاد عماد إلى منزله وبدأ يتأمل من النافذة النجوم اللامعة وتمنى أن يصبح قائد مركبة فضائية في يوم من الأيام"².

فzمن المستقبل دليل على وجود خيال علمي، لأن هذا الأخير تعتمد معظم حكاياته على محاولة التطلع إلى المستقبل من خلال أحلامه كما يكون الزمن فصلا من فصول السنة، إذ قال الكاتب من خلال قصة "الذئب الهلالي" حيث يسأل الأب ابنه الهلالي يقول:

3

الوارد: أين نعيش في الصيف؟

الذئب الهلالي: نعيش في ضروعها أي نشرب حليبها ولبنها

الوارد: أين نعيش في الشتاء؟

الذئب الهلالي: نعيش في ضلوعها أي نذبح الشاة وناكل لحمها.

الوارد: أين نعيش في الربيع؟

الذئب الهلالي: نعيش في صوفها أي نقطفه ونستعمله ملابسا.

استعمل الطاهر يحياوي زمن واقعي ما يحمل معنى الخيال من خلال التعرف على الاستفادة من الأغنام والماشية طيلة السنة.

¹ المصدر نفسه، ص 03.

² المصدر السابق، ص 15.

³ المصدر نفسه، ص 15.

ويقول في قصة "نجمة خضار والغولة" يقول الغولة للبنات اغزلن هذا الصوف فالشتاء على الأبواب، وان برد العام المقبل قارص جدا فتتذكر البنات قساوة البرد وجليد الشتاء، فينهمكن في عزل الصوف"¹.

هذه الأزمنة عند الطاهر يحياوي ليست خيالية بل هي في قصته حقيقية.

إن زمن القصة يظهر في شكل حيث يبين أحداثها فهذه الأحداث تكون في جميع الأوقات صباحا ومساء، ظهرا أو عصرا، وهذا الزمن متوفر بشكل كبير في معظم قصص السلسلة، ففي قصة نجمة خضار والغولة يقول: "كانت الغولة الماكرة الخبيثة تنهض باكرا كل صباح لتصطاد فرائسها من الحمير والكلاب لتاكلها"².

ويقول في القصة نفسها عزمت نجمة خضار ألا تنام تلك الليلة بكاملها لتراقب سلوك تلك العجوز ذات الشكل والطباع الفردية³. كذلك في قصة "عماد بين النجوم" يقول لكن عماد لا يهتم بالأمواج ولا بالرمال الذهبية ولا بتلك الآفاق الزرقاء ولكن في نيته ورغبته الشديدة أن يقضي الليلة على رمال الشاطئ الجميلة"⁴.

وفي قصة نهاية الغدر والخيانة " فقد كانت تشعر بدوخة في رأسها وآلاما في جسدها ولذلك فقد مكثت في الأرض تتجوع وتئن طول النهار حتى أدركها الليل"⁵.

إذ كان كل ما سبق يعبر على أزمة مصره بها كذلك يمكن التعبير عن طريق أزمنة غير مصرح بها مثل قول الطاهر يحياوي في قصة عماد بين النجوم يقول: "قبل أن ينام

¹ المصدر نفسه، ص 05.

² المصدر السابق، ص 05

³ المصدر السابق، ص 05.

⁴ المصدر السابق، ص 07.

⁵ المصدر السابق، ص 09.

وكعادته يفتح نافذة حجرته المظلة على الخارج ويمعن النظر من خلالها إلى السماء ولو بضع دقائق¹.

فالزمن غير المصرح به هو الليل وذلك في قوله قبل ان ينام، كذلك في قوله في قصة نجمة خضار الغولة "وعندما يحين وقت الأكل تكون الغولة قد حضرت لهن طعاما بعظام تلك الحيوانات"².

فالزمن المقصود هنا هو وقت الظهيرة وذلك بقوله "وقت الأكل" فهنا الوقت دال على الزمن، وفي قصة حمامتان تحرسان الوطن" يقول عندما طلع الفجر ففك ندي الظهر على وجهيهما الملاك "³.

أي الزمن المقصود من عبارة طلع الفجر هو الصباح الباكر. ويرى الكاتب في بعض المواقع حيث يقوم بتسريع الزمن الداخلي في القصة حيث يقول في قصة الرجل الذي أنقذ أهل القرية (فزوج الرجل الفقير تلك البيت التي كادت أن تكون طعاما للثعبان في ذلك اليوم ومرت الأيام فأنجبت له سبعة أطفال وكان ذلك نعمة من الله تعالى "⁴.

هنا يختصر الكاتب السنوات بكلمات "مرت الأيام" ، وفي قصة الابن الذي ضيع وصية أمه يقول بقيت تلك البؤرة المهجورة كما كانت، ومرت الأيام واشتد الجفاف بالأرض وأقحط الحقل وانقطع الزرع ويسبت الأرض "⁵.

كذلك في قصة نهاية الغدر والخيانة يقول " بدأ الفلاح عمله، وقد كان رجلا طيبا حتى أحبته البنت الكبرى وبمرور الأيام إزدادت بينهما الألفة والمحبة "¹.

¹ المصدر السابق، ص 05.

² المصدر السابق، ص 05.

³ المصدر السابق، ص 16.

⁴ المصدر السابق، ص 09.

⁵ المصدر السابق، ص 04.

يقوم الكاتب بتسريع الزمن باستعمال ألفاظ مثل إزدادت فهنا العلاقة التي تربط الخيال بالزمن علاقة غير مباشرة، حيث قرب الزمن في القصص الواقع منه إلى الخيال أو المتخيل، لأن الزمان لا يرتبط بالخيال إلا من خلال الأحداث.

سادسا: علاقة الخيال بالمكان

يعتبر المكان هو الإبداع الفني في البناء وجاء متأخرا بالقياس على بقية العناصر التي ينهض بها العمل الفني².

فهنا يمثل العناصر الأساسية لبناء الحكاية "إن المكان يكون له مراجع واقعية تجري فيه أحداث القصة في زمن وقوعها، فهي موجودة في المنطقة الجغرافية الحقيقية"³.

أي أن المكان قد يستتبط من الواقع ويكون له وجود في ذلك الواقع حيث يقول الطاهر يحيوي في حكاية "حمامتان تحرسان الوطن" "سوف نعلي قلعتنا على شاطئ سيدي فرج، فمن هنا جاء الطاعون ومن هنا خرج"⁴ ويقصد الكاتب بلفظة الطاعون هي الاستعمار والمكان الذي وقع فيه الحدث هو شاطئ سيدي فرج، الذي دخل منه العدو إلى الجزائر والخروج منه.

كما وظف الكاتب مكان واقعي في قصة الذئب الهلالي بقوله: "وبعد جهد جهيد عثر العربي على قابلة في قبيلة أولاد سيدي أحمد بعين الخضراء"⁵.

¹ المصدر السابق، ص 03.

² باديس فوغالي، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، إربد عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، ط1، 2008، ص 181.

³ عبد الحميد بورايو، منطق السرد، منشورات النهل، الرغاية، الجزائر، د ط، 2009، ص 183.

⁴ الطاهر يحيوي، حكايات الأطفال، الجزائر، ص 14.

⁵ المصدر نفسه، ص 05.

غن هذه القصة موجودة بقبيلة بلدية العين الخضراء وهي معروفة بقبيلة أولاد سيدي أحمد، وهو مكان واقعي حقيقي، اعتمد الكاتب يحياوي على امكنة واقعية دون الاستغناء على أمكنة خيالية وتعتبر اماكن افتراضية وليست حقيقية تجري فيها الأحداث، وتكون هاته الأماكن وصفا لحالة تمر في إحدى الشخصيات القصصية، فهي ذات أبعاد هندسية بعيدة عن واقع الإنسان وذاتيه فقد سقط عليها الخيال لتكون مجموعة السطوح والألوان¹.

إن الحكايات التي قدمها الطاهر يحياوي هي حكايات لاطفال الجزائر فقد وصف مجموعة من الأماكن مستمدة من الخيال ففي قصة "حديوان" قال الابن الخامس: أريد بيتا من قماش وقفلة من قماش، وبابه من قماش، وقال السادس أريد بيتا من قمح، وقفله من قمح، وبابه من قمح " ².

هنا الفضاء المتخيل عند الكاتب هو تصوير البيت من القماش والبيت المصنوع من القمح، وهذا ليس له وجود في واقعنا فهنا يصف لنا فكرة ويوضحها لاستعمال هذه الأماكن. وفي قصة الطفل الذي تغلب على الساحر يقول الطاهر يحياوي: "واصل الاخوة الثلاثة منهم وإذا بقصر جميل يحيط بغابة من الأشجار الباسقة وقد توسطتها حديقة كبرى فيها أنواع الزهور والورود غير أن تلك الزهور كانت ذابلة وكانت الجو من حولها حزينا، فتحول إلى منظر كئيب " ³.

هنا وصف دقيق للقصر حيث رسم هذا المكان بصورة خيالية غير حقيقية ناتجة عن خيال الكاتب فهو يحدد معالم هذا القصر في خيال الطفل.

كما اعتمدنا على المكان الخيالي في قصة نجمة خضار والغولة: "وفي لحظة توقف العجوز غريبة الشكل والضباع عن الصراخ والحركة، وبدأت في الحديث مع نفسها سألين

¹ ينظر: حسين بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، ط1، 1990، ص 30.

² الطاهر يحياوي، حكايات الاطفال، الجزائر، ص 05.

³ المصدر نفسه، ص 11.

بيتي وصناديقي بعظام تلك الفتيات الجميلات وسأجعل من شعورهن باقات جميلة أزين بها مرافق بيتي " ¹.

هنا وصف الكاتب منزل الغولة ناتج عن خيال الكاتب أنه منزل غير حقيقي، ودور الشرير الذي تحمله اتجاه الإنسان، فدلالة البيت حقيقة واقعية لكنه وصفها هنا دال على مكان خيالي يحوي مخلوق خيالي، ويقول الكاتب في القصة نفسها: "بقيت الغولة ملقاة على الأرض، لكن نجمة خضار وأختها واصلتا السير حتى حل الليل عليها في غابة كبيرة ومخيفة ومرعبة فرأت ضوء خافتا من بين أشجار الغابة الكثيفة" ².

إن معظم القصص الخاصة بالأطفال تعتمد على مكان خيالي بنظرة الكاتب وهذا المكان هو الغاية حيث وصفها بالمكان المرعب والمخيف وهذا هو الوصف المؤلف للغابة باعتبارها مكان خالي مرعب، لأن توجد بها حيوانات متوحشة وهذا ما ورد في قصة "حديدوان" في قوله: "بنى الأب لكل واحد من أبناءه بيتا، مثلما اشترط كل واحد ثم عاد إلى بيته وقد تركهم بعيدا في تلك الغابة ولكن في تلك الغابة الجميلة كانت تعيش بها غولة منذ زمن بعيد ولم يكن الأب وأبناؤه يعلمون بذلك" ³

من خلال وصف الكاتب وميزته بأن الغابة مكان جميل إلا أنه لم يخفي خطرها الشديد لأنها مكان تعيش فيه الغولة.

كما اعتمد الطاهر يحيوي على أماكن خيالية في لب قصص الخيال العلمي مثل: "قصة عماد بين النجوم" حيث يقول فيها: "اعتبر عماد نفسه رائد فضاء على متن موكب فضائي يشق الأجواء بعد إقلاعه بقوة من الأرض ... اقتحم عماد السحب الكثيفة التي

¹ المصدر نفسه، ص 07.

² المصدر نفسه، ص 13.

³ الطاهر يحيوي، حكايات الاطفال، الجزائر، ص 05.

حجبت عنه الرؤيا حتى بلغ علوا لم تصله مركبة أخرى" ¹، ويقول أيضا في نفس القصة "ولم يبق لعماد سوى أن ينهض من فراشه وجمع لوازمه متأثرا بالليلة التي قضاها على متن مركبة في الفضاء الفسيح" ².

استعمل الطاهر يحيوي اماكن خيالية وهي المركبة، الموكب في جوهره القصة أي بداخلها لانه ليس من المعقول وجود طفل على مركبة فضائية لكن هنا يقرب صورة الفضاء، كمكان داخل في ذهن الطفل.

حاول الأديب الطاهر يحيوي تجسيد هذه الأماكن في ذهن الطفل الصغير حيث ربط الخيال بالمكان ووقف بينهما.

سابعا_ علاقة الخيال بالاحداث

تعتبر الاحداث عنصرا أساسيا من عناصر القصة فهي الحقائق والتصرفات التي تؤديها الشخصيات في القصة وقد تكون هاته الشخصيات ممتدة من وقائع البيئة والحياة أو تخيلية معقولة، كما أن اختيار الأحداث يكون باختيار الحدث المناسب للبناء الفني والكاتب نفسه أن يختار الحدث المميز للموضوع والشخصيات والبنية" ³.

ويمكن القول بان القصة تبنى على سلسلة من الوقائع من الحدث، فالحدث جزئيات يضمها خيط واحد او حيز متماسك يوحى بالإقناع والصدق والمتابعة ومن ثم لا يمكن أن يكون الحدث بناءا جامدا ثابتا، ولكن لا يبدو أن يتسم بالحركة الحية والتفاعل على ما قد ينتج ذلك التفاعل، ولكنه يقعر الوجدان والنفس" ⁴.

¹ المصدر نفسه، ص 11.

² المصدر نفسه، ص 15.

³ يوسف مارون، أدب الأطفال، بن النظرية والتطبيق، ص 134.

⁴ نجيب الكيلاني، في أدب الأطفال في ضوء الإسلام مؤسس الرسالة

فلا يشترط أن تكون الأحداث الجذابة المرتبطة بالاغراء والخروج الصارخ عن الواقع المؤلف أو المتهور حتى لا تتناقض مع هدفنا الأکید بامتتاع الطفل بالخیال الخصب، وتنمية ذلك الخيال وإثراءه¹.

إن الأحداث في نظر یحیاوی هي الأحداث متسلسلة وترتبطها علاقة بالخیال وهذا ما وضحه لنا في قصة حديدوان إذا يقول " فما إن عاد الأب ترك أبناءه حتى بدأت الغولة مسلسلها في الهجوم عاد الأبناء ليلا، كانت البداية بأكبرهم إذ حطمت عليه بيت الطين وأكلته وفي اليوم الثاني أكلت بيت الخشب لمن فيه².

فهذه الأحداث مرتبطة بالخیال فلا توجد كائنات تلتهم البيوت إلا عن طريق الخيال وهذا خير دليل أن الحدث غير حقيقي فشخصية الغولة خيالية.

كما يقول في قصة نجمة خضار والغولة: "الغول يغني تجمعوا تجمعوا يا حوائج بيتنا! فأخذت الحوائج تتجمع عنده إلا القصة، فقد كانت تقفز ولا تأتي إليه لأنها كانت مربوطة بسلسلة حديدية"³.

إن تجمع الحوائج أمر خيالي غير معقول لأنها عبارة عن جماد والجماد لا يتحرك ولا يمكن أن تفهم ما يقال، لكن الكاتب صور هاته الحوائج وجعلها تسمع ما يقال لها كذلك يقول الكاتب في نفس القصة: " كانت نجمة خضار وأختها تجريان بكل ما يملكان من قوة وفي طريقهما وجد سوادا عميقا ... قالت نجمة خضار للوادي يا واد العسل والسكر أنقذنا من الغولة فانخفض لهما الواد وعبرا بسلام إلى الضفة الأخرى، أما الغولة قالت له يا واد الخزي أتركني أعبر فهاج الوادي مما كان عليه حتى كادت أن تغرق⁴.

¹ ينظر نجيب الكيلاني، المرجع نفسه ص 153

² الطاهر یحیاوی، حكايات لأطفال الجزائر ص 06

³ الطاهر یحیاوی، حكايات الأطفال، الجزائر، ص 13.

⁴ المصدر نفسه، ص 13.

هنا يشرح لنا الكاتب أن الواحد يتعامل بالحس من طرف معاملته لنجمة خضار "واد العسل والسكر" وارتفع لما سمع كلاما رذيلًا من الغولة فهذه الأحداث أحداث متخيلة على أرضية الواقع في القصة وفي قصة عماد بين النجوم أحداث خيالية ويقول في ذلك الكاتب "يحلم عماد بأن يطير السماء، ويركب الأطباق الطائرة ويزين عالمه بعدد هائل من النجوم الملونة بالألوان الزاهية"¹.

هنا تخيل عماد نفسه بين النجوم ويطير في سماء تلك النجوم، ويقول في القصة نفسها "اقتحم عماد السحب الكثيفة التي حجبت عنه الرؤيا حتى بلغ علوا لم تصله مركبة أخرى"².

إن هناك شخصيات انسانية توظف في القصة وتكون في الواقع لكن جل هذه الأحداث تقوم بها الشخصية "عماد" غير حقيقية بل هي متخيلة فقط وعلى حقيقة الأمر لا يمكن لأي إنسان أن يطير ويقتحم السحب وهنا ما يعرف بالخيال العلمي.

وخلاصة القول بإمكاننا أن علاقة الخيال بالبنية السردية في قصص الأطفال هي علاقة متكاملة ومتراصة بينهما أي أن الحكائي أو القاص مجبر بتوظيف خياله، ويظهر لنا الخيال في عناصر القصة، فقد اعتمد الأديب الطاهر يحيوي على الشخصيات الخيالية بتعدد الأماكن وبعدها الأحداث فهي متخيلة أكثر من واقعية على أن الزمن أكثر واقعية على سابقه، وذلك لا يميل الطفل عن واقعه بصفة عامة ونهائية وذلك أن يتمحور ويسد نفسه ويكون مرتبطًا بالحياة الواقعية.

¹ المصدر نفسه، ص 05.

² المصدر نفسه، ص 11.

جائزہ

خاتمة:

لقد سعينا في هذه المذكرة الى دراسة توظيف الخيال في أدب الأطفال عامة وقصص الأطفال خاصة من خلال نماذج الكاتب والأديب الجزائري الطاهر يحيوي من خلال حكايات لأطفال الجزائر والتي اتسمت بالتكامل مع الخيال مع شرح وصفه وطريقة استعماله من خلال عرض أجمل نماذج قصصية من سلسلة حكايات أطفال الجزائر والاستعانة بالشواهد والتمثيل بها.

ومن خلال تجولنا في رحلة هذه المذكرة وتقلب صفحاتها تمكنا من الخروج بمجموعة من النتائج التالية:

- أدب الأطفال يختلف من كاتب إلى آخر.
- أن مفهوم القصة تعدد حسب آراء الباحثين والنقاد.
- إن قصص الأطفال قصص واقعية يحكمها الخيال.
- إن الخيال موضوع متشعب حسب آراء النقاد والباحثين والكتاب.
- تفاوت قدرات الانسان في الخيال وذلك راجع إلى حسب ذكاءه.
- الخيال سمة إنسانية متزامن مع ظهور الإنسان.
- الخيال يساهم في تطور حركته داخل النصوص، فهو بنية هامة في القصة.
- اعتماد الخيال على الحرية مثل حرية العقل وربطها بالواقع.
- يتفرع الخيال إلى فرعين أدبي وعلمي.
- ظهور الخيال العلمي في قصص حكايات لأطفال الجزائر لتوظيفه شتى جوانبه.

إن قصص الخيال العلمي تعطي للطفل قدرة على التخيل ورسم الأحداث وتأقلم عقله على التفكير والتأمل وتدريبه على مواجهة المشكلات أو ايجاد حل مناسب لها، وذلك راجع إلى استخدام العقل والفكر في بعض الجوانب التي تشكل عائقا سلبيا في مثل هذه القصص،

حيث بعض التغيرات الخيالية لهذه الحقائق العلمية قد تؤدي بالطفل إلى الضرر أكثر من نفعه، فهي تعطي قصص خيالية تلقي قيمة الإنسان العادي وتوقع الأطفال إلى محاكاة أبطال لا وجود لهم على أرض الواقع. بالإضافة إلى مظاهر السلبية من إجرام وعنف.

- وإن القصة تتحكم فيها مجموعة من المعايير والمظاهر يحكمها الخيال العلمي.
- الخيال الأدبي هو خيال لغوي فيتنغير من حقيقة إلى مجاز ربط الخيال بالقصة وعلاقته ببنية هذه القصة ويكد حضوره على جميع الجوانب.
- الخيال له دور هام في رسم صورة التوعية وتنقيف الطفل وهذا من أجل بناء شخصية.

إن الخيال في القصة يزيد عنصر التشويق فيها، وفي الأخير نكون قد أنهينا مذكرتنا بفصل الله عز وجل، وطموحنا يكون قد وفقنا في دراسة هذا الموضوع، مما كشفنا لكم جوانب مجهولة فيه.

الملك
المعز
بن
السلطان

الملحق 1: تلخيص المجموعة القصصية

"حكايات لأطفال الجزائر"

حكايات الأطفال الجزائر، سلسلة قصصية من تأليف الطاهر يحيوي وهي خاصة بالأطفال صدرت عن دار " أطفالنا " للنشر والتوزيع، فهي سلسلة حكايات موجهة للطفل تحمل كل قصة فيها موضوعا مختلفا عن باقي القصص.

"قصة حديدوان"

تحكي القصة عن رجل يعيش مع زوجته وأولاده السبعة، لكن في أحد الأيام توفيت تلك الزوجة.

بعدها تزوج الرجل امرأة ثانية ، لتقوم مقام أمهم، لكن مع مرور الأيام حدث تنافر بينهم او بينها، فقرر الأب أن يأخذ أبناءه، ليعيشوا في قرية بعيدة جدا، فقال لهم والدهم، لقد فكرت في أن آخذكم بعيدا عن زوجتي الثانية، حتى تعيشوا في هدوء وأمان، وإني أقبل بشروطكم كلها فاطلبوا ما تريدون.

فطلب الأول بيتا من حجر، والثاني بيتا من طين، والثالث بيتا من خشب، والرابع بيت من زجاج، والخامس بيتا من قماش، والسادس بيتا من قمح، أما السابع فقد كان أصغرهم واسمه حديدوان فقد أراد بيتا من حديد، بنى الأب لكل واحد منهم بيتا مثلما أراد ورجع إلى زوجته، لكن تلك الغابة التي فيها الأولاد كانت تسكنها غولة فقد هجمت على السنة الأوائل وأكلتهم أما حديدوان فقد كان بيته مصنوع من حديد، أرادت الغولة الهجوم عليه لكنها لم تستطع ذلك، وعندما لم تتمكن منه، ومرت أيام طويلة على ذلك بدأت تتعود على عشرته وتتصب له الحيل حتى توقع به، فكانت الحيلة الأولى: أنها أرادت جمع الحطب ونادته، لكنه طفل ذكي فامرها بتقطيع حبلها و ربطه بعد ذلك، حتى يذهب معها، لإحضار الحطب إستغرقت وقتا طويلا في تقطيع الحبل أما حديدوان فذهب بسرعة وأحضر الحطب

ورجع أما الغولة فقد قضت يوماً متعباً وتعباً من أجل جمع الحطب بالحبل المقطع وهكذا تمت الحكاية، فالغولة تضع الحيل " الحديد وان " لكنه كان طفلاً ذكياً فقد أتعبها كثيراً حتى لا تمسك به ولكنها لم تستطع ذلك، وفي الأخير فكر حديدوان في حيلة تخلصه من الغولة بشكل نهائي ... قال لها: إجمعي حطباً كثيراً وضعيه حول بيتي الحديدي، ووجهي الدعوة لكل أهلك الأغوال، حتى لا يبقى واحد أو واحدة من عائلتكم الكبيرة، ثم أشعلوا النار في الحطب حول بيتي، فإن الحرارة العالية سوف تحرقني وتسترحون مني جميعاً.

صدقت الغولة كلامه وفعلت ما قاله، لكن حديدوان، حفر حفرة تحت الأرض واختبأ فيها حتى تحميه من حر النار. إستعد حديدوان للمواجهة، وعندما أحمر البيت، قال للغولة كسروا الباب حتى تتالوا مني وإذا بالغولة العمدة ما إن وضعت يدها على الباب حتى التصقت من شدة الحرارة وهكذا حتى ماتت الغولة وعائلتها ومنذ ذلك اليوم عاش حديدوان حياة سعيدة.

"حمامتان تحرسان الوطن"

هذه القصة عبارة عن حوار قائم بين أختين إبتهال وأسمهان، فقد نثرتا أوراقا وأقلاما وكتبا حولهما، وقد أعيتهما الدروس، فجلستا تتحدثان، قالت إبتهال لأسمهان: « هل تذكرين وصية والدنا»، فأجابتها أختها وقالت: « قال أبي إجتها في دروسكما، واطلبا العلم كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " أطلبوا العلم من المهد إلى اللحد " والمقصود منه طلب العلم من الصغر إلى الكبر».

أما الوصية الثانية: التي قالها الوالد قبل وفاته: « احذروا الطاعون، فإنه يأتي كالجراد الأسود من وراء البحار، إنه يأتي والناس نيام »

بعدها سألت أسمهان أختها قالت: « ماذا يقصد بالطاعون الذي يأتي من وراء البحار؟» فجاوبتها أختها قائلة: « إنه لا يقصد بالطاعون الوباء المعروف، وإنما يقصد الإستعمار لأنه يقضي على الشعوب مثلما يقضى عليها الطاعون».

فقالت إبتهال: « قال لنا أبانا إبنوا قلعة في وجه الطاعون، حتى لا يسترب إلينا وهناك ثلاثة أشياء نستطيع أن نبني بها قلعة الوطن، وهي الكتاب والعلم والبندقية.

فالكتاب نشرع به في وجه الخوف، العلم نشرع به في وجه الريح، البندقية نشرع بها في وجه العدو، بعدها سألت أسمهان، أين نعلي قلعتنا؟

قالت لها إبتهال: « إننا سوف نعليها على شاطئ سيدي فرج، فمن هناك جاء الطاعون ومن هناك خرج»

وعندما طلع الفجر، طلعت روحهما إلى السماء بعبير الجنة، كانتا حمامتان تحرسان الوطن من خطر الطاعون الزاحف من وراء البحار.

" الطفل الذي تغلب على الساحر "

قصة تحكي عن ملك شهيم وعادل، لا يحب الظلم، ولا يرضى بغير العدل رزقه الله بأولاد ثلاثة وكان يوصيهم دائماً بفعل الخير وعاقبه، فقد كان ابنه الأصغر يعمل بنصائح والده، أما الآخرون يعتمدان على القوة فقط.

ذات مرة جمعهم والدهم و قال : « إني حضرت لكم ما يكفيكم للقيام برحلة، لأراكم كيف تواجهون الحياة فخارج هذا القصر سوف تعرفون الحياة، ومعنى العدل ومعنى الظلم » وبينما هم في الطريق رأوا جموعاً من النمل، وهي تعمل لقوتها فقد داسها الإخوان الشريران، لكن أصغرهم كان يصيح ويتوسل إلى أخواه بأن يكفوا عن ذلك، فهو ظلم واعتداء على هذه المخلوقات البريئة وبعدها يشرح الطفل الصغير كيفية بناء بيوت النمل.

واصلوا سيرهم، حتى وصلوا إلى مكان يتواجد به النحل، تعجبوا وهم يشاهدون جماعات النحل وكيف تلتف حول خليتها، أراد الابن الأكبر أن يأخذ عسلها لكن الأخ الأصغر منعه من ذلك. واصل الإخوان الثلاثة سيرهم، وإذا بقصر جميل فدخلوه، رأوا شيخاً كبيراً يخرج إليهم وهو يضحك، وقال لهم: « ألم تعلموا أن كل من يدخل هذا القصر أحولهم إلى حجر، فخاف الإخوة الثلاثة، فأقام لهم الساحر إمتحان من ينجح فيه، لا يحوله إلى حجر، قام الشيخ الساحر بنثر عقد على أرجاء الغابة، فكانت حبات العقد في كل جهة من الغابة، وجعل لكل واحد منهم يوماً واحداً فقط لجمع حبات العقد، لم ينجح الأول فحوله الساحر إلى حجر كذلك لم ينجح الثاني فحوله كذلك إلى حجر، أما الطفل الصغير كان خائفاً وفي حيرة من أمره، عندها ساعدته النملة وصديقاتها جزاء لهذا الطفل الذي أراد الدفاع عن كل النمل، عندها جمع النمل كل حبات اللؤلؤ المنتشرة في الغابة. »

عندما نجح في هذا الإختبار، لم يحوله الساحر إلى حجر، وأعطاه إمتحان آخر، فطلب منه في مجموعة تماثيل أن يعرف ابنه صاحب القصر، عندها جاءت ملكة النحل، وقالت له في إذنه: إتبعني سوف أحط على تمثال لإبنه صاحب القصر، وهذا رد الجميل لأنه ساعدها وأنقذها، و عندما تيقن الساحر من براعة الطفل، حول كل تمثال إلى إنسان حي مثلما كان وهذه عاقبة الخير، فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره.

" الذئب الهلالي "

تحكي القصة عن قبيلة عربية، تجوب أرض الحضنة وذات رحلة، كانت إحدى نساء القافلة حاملا، تسمى الهلالية، أدركها المخاض ليلا، فبدأت تصرخ من شدة الوجع، بدأ زوجها يبحث عن قابلة في إحدى القرى القريبة، ولكنه خائف، في الوقت نفسه من الذئب تأكل زوجته وولده فأشعل لهما شمعة، حتى تتراجع الذئب، وذهب وعندما رجع، وجد زوجته الهلالية قد وضعت غلاما، ولأنه ولد والذئب تحيطه من كل الجوانب، فسمت إبنها " الذئب الهلالي " حتى يكون ذكيا كالذئب.

كان للذئب الهلالي أخوال تنقصهم الفطنة، ففي أحد الأيام طلب والده "الهلالية" أن تتوجه إلى أهلها للإجابة عن مجموعة من الألغاز، وإن كانت أجوبتهم صحيحة لن يستخف بهم، ذهبت الهلالية إلى أهلها لكنهم لم يتمكنوا من حل اللغز، فكانت حزينة، ولكن إبنها أعطاها الإجابة الصحيحة، وأخبرها أن لا تخبر أباه، وعندما رجعت إلى المنزل قالت لزوجها العربي عن الجواب، فأدرك أن الذئب الهلالي هو الذي أجاب عن اللغز، وغضب غضبا شديدا، وطرده إبنه الذئب الهلالي من القرية إلى قرية أخرى بعدما كاد أن يحرقه.

لكن في النهاية إشتاق الأب إلى ابنه الذئب الهلالي، وذهب إلى مختلف المناطق بحثا عنه وعندما عثر عليه، أرجعه إلى أمه وأسرته، وهكذا إنتهت الحكاية برجوع الذئب الهلالي إلى دياره.

" نجمة خضار والغولة "

تروي هذه القصة عن قوم من البدو والرحالة، فهم يرحلون من أرض إلى أرض، سعيا في طلب الرزق، والبحث عن العشب الماشيهم، وذات يوم حطوا رحالهم دون علم من قرب بيت الغولة، فلما رأتهم طلبت منهم طلبا فقالت: «أعطوني بناتكم الثلاثة، لأعلمين عزل الصوف مقابل أن أعطيهم الماء، فقبلوا بطلبها، كانت الغولة الماكرة تنهض كل صباح لتصطاد فرائسها من الكلاب وباقي الحيوانات ثم تأتي بصوفها وأشعارها إلى البنات الثلاثة، وتقول لهن إغزل هذه الأصواف فالشتاء على الأبواب، والبرد هذا العام قارس.»

كانت من بين البنات الثلاث بنت إسمها " نجمة خضار " كانت ذكية وقوية الملاحظة راودها الشك في حقيقة هذه العجوز، ذات الشكل والطباع الغريبة.

وعندما حل الليل تغيرت تلك العجوز فأصبحت أسنانها طويلة وفمها كبير، وعيناها بارزتان، وأذناها متسعتان.

وعند طلوع الفجر ذهبت الغولة إلى الصيد، فتوجهت نجمة خضار إلى أهلها وأخبرتهم بالحقيقة، وطلبت منهم الهروب، ولكنها سوف تلحق بهم.

وفي إحدى الليالي نامت الغولة، فلا تستيقظ حتى ولو جرت من رجليها، حينها إنطلقت نجمة خضار هاربة مع أختها، إلا إبنة الراعي لم تهرب معهما بل حاولت إيقاظ الغولة.

وبعد وقت طويل نهضت الغولة، فكان الشرر يتطاير من عينيها وحين علمت بالأمر غضبت غضبا شديدا، وظهرت ملامحها الحقيقية فهجمت على بنت الراعي وأكلتها، وحاولت اللحاق بالبنتان، حتى حل الظلام فوجدتا بيتا داخل الغابة، كانت تسكنه امرأة وهي زوجة الغول فطلبا أن يدخلوا المنزل للإختباء وعندما طلع النهار ذهبنا للمرور بواد عميق عبرته كذلك الغولة عبرته لكن كان لنجمة خضار كلب اسمه "رراف"، هجم على الغولة فطرحها أرضا وهكذا مضت نجمة خضار وأختها إلى أن وجدت أهلها وعادت إلى أبيها.

" الرجل الذي أنقذ أهل القرية "

تحكي هذه القصة عن رجل في الزمن القديم، كان من الطبقة الفقيرة ولا يملك مصدرا للعيش ولما ضاقت به الحياة، قرر الرحيل إلى قرية أخرى عله يجد عملا هناك، لكن في هذه القرية يوجد شعبان ذو سبعة رؤوس، يعيش بالقرب من النبع، وكان أهل القرية يخافون منه، فهو يمنع الناس من الإستسقاء مقابل قصعة من الطعام، وفتاة من بناتهم، وإلا لن يتركهم يشربون.

إحتار الرجل في هذه القرية فقد كانت هادئة وساكنة، وبينما هو كذلك أبصر فتاة جميلة تحمل فوق رأسها قصعة من الطعام وهي تبكي، وحين سألها عن سبب بكائها، أخبرته بالحكاية فذهب معها إلى ذلك الشعبان وتعارك معه بعنف حتى قتله، وخلص الفتاة والقرية من وحشية هذا المخلوق.

كان لهذا الرجل سبعة أولاد من تلك الفتاة الجميلة، لكن شيخ القرية أراد النيل منه، فأمر بختف أولاده وقتلهم، قام رجال شيخ القرية بختف الأولاد في إحدى الليالي المظلمة وذهب السارقون للنوم في إحدى الأماكن النائية، فكان الإبن الأكبر للرجل الفقير ذكيا جدا، فقد أيقظ إخوته وتسللوا تحت جناح الليل، فتوجهوا نحو غابة كبيرة حينها وجدوا بيتا فيه امرأة

طيبة وهي زوجة الغول، أخبرت الطفل أن زوجها ينهض باكرا، عندما يخرج تحضر لهم الطعام.

إستمر الأولاد على هذا الحال حتى بلغوا أشدهم، بعدها عادوا إلى القرية وأرادوا الإنتقام بعد ما حل الحزن في بيتهم السعيد، فأقموا حربا قوية ضد شيخ القبيلة وحلفائه وتخلصوا منه بأبشع الطرق وهنا تظهر قوة الرجل الفقير في إنقاذه للقرية من الوحش الظالم وإنقاذ أولاده من حاكم القرية الظالم.

الملحق 2: التعريف بالكاتب:

الطاهر يحيوي، كاتب وصحفي، ينحدر اصله من بلدية عين الخضراء، ولاية المسيلة استاذ جامعي بجامعة الجزائر، هو من اهم الرجال الذين اهتموا بأدب الاطفال، وله اعمال ادبية اهمها رجال صنعوا الاحداث وخلدهم التاريخ وهذه المجموعة تضم 17سيرة من الحجم الصغير من الكتيبات، كما ان له عدة اصدارات تمثلت في

• البعد الفني والفكري دراسة نقدية تطبيقية

• سلسلة حكايات لأطفال الجزائر

جريدة الفجر، يوم 16_جوان 2006م

المصباح
المصباح

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: القرآن الكريم: رواية ورش

ثانياً: المصادر:

1. الطاهر يحيوي، حكايات لأطفال الجزائر، اطفالنا للنشر والتوزيع، الجزائر د.ط، دت

ثالثاً: المراجع:

1-الكتب:

2. إبراهيم محمد عط، عوامل التشويق في القصة القصيرة لطفل المدرسة الابتدائية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1994.

3. أبو مغلي سميح الفار مصطفى سلامة ع الحافظ، دراسات في أدب الأطفال، 1996.

4. أحد رحيم كريم الخفاجي المصطلح السردى في نقد عربى الحديث، ط، جامعة بابل العراق 2003.

5. أحمد زلط، أدب الأطفال بين احمد شوقى وعثمان جلال، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع المنصورة، ط1، 1994.

6. أحمد زلط، أدب الطفولة، أصوله ومفاهيمه رؤى تراثية، الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 4، 1997م.

7. أحمد فضل شبلول، أدب الطفل فى الوطن العربى، دار الوفاء للطباعة والنشر، القاهرة، 200.

8. احمد نجيب أدب الطفولة علم وفن، دراسات في أدب الطفولة، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 2، 1991.
9. آلاء جعفر الصادق، نشأة وتطور أدب الأطفال العربي، مدرس الكتاب والمعلومات، جامعة الإسكندرية.
10. باديس فوغالي، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، إربد عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، ط1، 2008.
11. حسن شحاتة، أدب الطفل العربي، دراسات وبحوث، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، طبعة مزيدة، ص 3 ، 2004.
12. حسن شحاتة، قراءات للاطفال، ط3، دار المصيرية اللبنانية، القاهرة 1996.
13. حسين بحرأوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، ط1، 1990.
14. حسين عميروش، أدب الطفل وفن الكتابة دار مدني الجزائر، د ت.
15. الربيعي بن سلامة، من أدب الاطفال في الجزائر والعالم، قسنطينة، دار مداد نيوفارسي، ط1، 2009.
16. رشدي أحمد طعيمة، أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية النظرية والتطبيق مفهومه وأهميته، تأليفه وتقويمه، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1998.
17. سيمروحي الفيصل، أدب الأطفال وثقافتهم قراءة نقدية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د ط، 1998.
18. سميح الفار، مصطفى سلامة عبد الحافظ، دراسات في أدب الأطفال 1996.

19. سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الطفل (قراءة نظرية ونماذج تطبيقية، دار المثيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2006.
20. صومان أحمد، مكونات السرد في قصة الاطفال، دار التكوين، دمشق، د ط، 2011م.
21. طلعت فهمي خفاجي، أدب الأطفال في مواجهة الفن الثقافي، دار ومكتبة الاسراء، مصر 2006.
22. طوان أحمد، مكونات السرد في قصص الأطفال، ص 189، نقلا عن نورة احمد بن معيض الغامضي، قصص الأطفال لدى يعقوب إسحاق.
23. عبد الرحمان عبد الهاشمي وآخرون، أدب الأطفال، فلسفته أنواعه تدريسه.
24. عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال، دراسة وتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 2، 1988.
25. عبد القادر أبو شريفة مدخل إلى تحليل النص الأدبي.
26. عبد القادر عميش، قصة الطفل في الجزائر.
27. عبد المجيد حنون، أدب الأطفال والأدب المقارن، مجلة العلوم الانسانية، عدد خاص، فعاليات الملتقى الاول لأدب الطفل، سوق أهراس، أيام 15/14/13 ماي 2003.
28. عبد المنعم زكرياء القاضي، البنية السردية في الرواية الإنسانية الاجتماعية، ط1، 2009.
29. عبدالحميد بورايو، منطق السرد، منشورات النهل، الرغاية، الجزائر، د ط، 2009.

30. العيد جلولي، النص الأدبي للأطفال في الجزائر، دار هومة، الجزائر، د ط، 2003.
31. فيصل الغازي النفيسي، العلامة والرواية، دراسة سيميائية لثلاثية أرض الواد لعبد الرحمان منيف، دار المجد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2010.
32. قاسم بن مهني أدب الطفل والترغيب في مطالعته، دار العلماء، تونس، ط1، 2010.
33. كمال الدين حسين، مدخل لفن قصص الأطفال، ط4، دار الفتح القاهرة، 2007.
34. كمال الدين حين، مدخل لفن قصص الأطفال، مؤسسة حورس الدولية، مصر، 2001.
35. محمد إبراهيم حوز، الطفل والتراب، مدخل لدراسة أدب الطفل في الأدب ع القديم، دائرة الثقافة والاعلام الشارقة، ط1، 1993.
36. محمد الدين محمد يعقوب، الفيروز أبادي، قاموس المحيط، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، سنة 1955، ج6.
37. محمد السيد حلاوة، الأدب والقصص للطفل (منظور اجتماعي ونفسي).
38. محمد حسن بريغش، أدب الأطفال، أهدافه وسماته.
39. محمد حسن بريغش، ادب الأطفال، أهدافه، وسماته، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط 2، 1998.
40. محمد حسن عبد الله قصص الأطفال، أصولها الفنية وروادها.

41. محمد شفيق، الموسوعة العربية الميسرة، ط1.ص 82
42. محمد مرتاض، من قضايا أدب الأطفال، دراسة تاريخية فنية ديوان المطبوعات الجامعية 1994.
43. محمد مرتاض، من قضايا أدب الأطفال، دراسة تاريخية فنية، ديوان المطبوعات الجامعية، 1990.
44. محمد يوسف نجم فن القصة، دار الثقافة بيروت لبنان (د، ط، ص، ت) .
45. محمد يوسف نجم، فن القصة دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط5، 1966.
46. مفتاح دياب، مقدمة في ثقافة أدب الأطفال.
47. موفق رياض مقداي، البنى الحكائية في أدب الأطفال العربي.
48. ناهضة ستار، نسبية السرد في القصص الصوفي، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، ط1، 2003.
49. نجيب الكيلاني، أدب الأطفال في ضوء الاسلام، مؤسسة الهواء للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، ط1، 1986م، ط2، 1991م.
50. نجيب الكيلاني، في أدب الأطفال في ضوء الإسلام مؤسس الرسالة
51. هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، سلسلة عالم المعرفة، يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد 123، 1988.
52. يوسف هارون، أدب الاطفال بين النظرية والتطبيق.

2- القواميس والمعاجم:

1. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت (ط3)، 1414هـ.
2. ابن منظور، لسان العرب، ط حديثة محققة، ط1، 2000، ط2، 2003، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، المجلد الثاني عشر.
3. أبو الحسن أحمد ابن فارس المعجم، مقاييس اللغة في تحقيق وضبط عبد السلام هارون، مادة (الشخص)، ج 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 2008.

3- الموقع الإلكتروني:

1. <http://www.answers.com>

الفقه
الاسلامي

الفهرس

	تشكر
أ	مقدمة
4	مدخل
الفصل الأول: نشأة أدب الطفل وتطوره	
10	اولا_ أدب الأطفال عند الغرب
10	1-1 أدب الأطفال في فرنسا
10	1-2 في إنجلترا
11	1-3 أدب الطفل في ألمانيا
11	1-4 أدب الأطفال في الدنمارك
12	1-5 ادب الأطفال في روسيا
12	1-6 أدب الأطفال في امريكا
13	1-7 أدب الأطفال في دول أوربية أخرى
13	ثانيا- أدب الأطفال في العالم العربي
14	1-2 أدب الأطفال في المشرق العربي
14	2-2 أدب الأطفال في مصر

14	2-3 أدب الطفل في سوريا
15	2-4 أدب الأطفال في العراق
15	2-5 أدب الاطفال في الخليج العربي
15	2-6 أدب الأطفال في دول المغرب العربي
16	ثالثا- أدب الطفولة في الجزائر
19	رابعا- تعريف القصة-لغة واصطلاحا
19	4-1 اللغة
20	4-2 مفهوم القصة اصطلاحا
22	خامسا- أنواع قصص الأطفال
22	5-1 القصة الدينية
23	5-2 قصص الحيوانات والطيور
23	5-3 قصص البطولة والمغامرة
24	5-4 القصة التاريخية
25	5-6 القصص الشعبية
26	5-7 القصص الاجتماعية
27	5-8 قصص الفكاهة
28	5-9 القصة العلمية

الفصل الثاني: البنية السردية في قصص الأطفال	
31	أولاً_ مفهوم الشخصية
31	1-1 اللغة:
32	1-2 اصطلاحاً:
33	ثانياً_ أنواع الشخصية
33	1-2 الشخصية المرجعية
34	2-2 الشخصية الخيالية (المتخيلة)
34	ثالثاً_ أبعاد الشخصية الخيالية (المتخيلة):
35	1-3 البعد الجسمي
36	2-3 البعد الاجتماعي
38	3-3 البعد النفسي:
40	رابعاً_ أنواع الشخصية الخيالية (المتخيلة)
40	1-4 الشخصية الإنسانية
41	2-4 الشخصية الحيوانية
42	خامساً_ علاقة الخيال بالزمان
47	سادساً: علاقة الخيال بالمكان
50	سابعاً_ علاقة الخيال بالأحداث

54	خاتمة
57	الملاحق
67	المصادر والمراجع
74	الفهرس

الملخص:

إن ما نستخلصه في مذكرتنا هذه من خلال العنوان البارز القص الطفولي بين المتخيل والواقع لطاهر يحياوي ومن خلال دراستنا النظرية والتحليلية لهذا الموضوع والذي تطرقنا فيه الى مدخل والذي ألام نشأة وتطور أدب الأطفال عند الغرب والعرب بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة وقد فادنا بحثنا الى التعرف لمفهوم القصة وأنواعها، إلى أن سارت أقلامنا الى تحليل حكايات لأطفال الجزائر للطاهر يحياوي التي كانت تحمل في صفحاتها موضوعات هامة في هذا الأدب فقدمنا فيه مفهوم الشخصية وأنواعها ثم انتقلنا بعدها إلى الدراسة التحليلية لإبراز دور الخيال في البنية القصصية لهذه القصص.

الكلمات المفتاحية: القصص - القصص الطفولي - المتخيل والواقع - الطاهر يحياوي

Abstract :

What we conclude in this memoir through the prominent title Childish Storytelling between Imaginary and Reality by Taher Yahyaoui and through our theoretical and analytical study of this topic, in which we touched upon an introduction that affected the emergence and development of children's literature in the West and the Arabs in general and Algeria in particular. Our research helped us to identify the concept of the story And its types, until our pens proceeded to analyze the tales of the children of Algeria by Taher Yahyaoui, which carried in their pages important topics in this literature, so we introduced the concept of personality and its types, and then moved on to the analytical study to highlight the role of imagination in the narrative structure of these stories.

Keywords: Stories - Childish Stories - Imaginary and Reality - Taher Yahyaoui